وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي . أم البواقي

الكلية : العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

السنة الجامعية :2022/ 2023

المستوى : الجذع المشترك

قسم :الجذع المشترك

السداسي الأول

(مطبوعة موجهة لطلبة الجذع المشترك)

السنة الجامعية / 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

أما بعد :

عزيزي الطالب :

إليك مجموعة من المحاضرات تمثل مقياس **علم الاجتماع المنظمات** تساعدك في محاولة للتعرف على هذا التخصص الحديث في علم الاجتماع ، والدور الذي يقدمه (موضوعا ونظرية و منهجا) للمجتمع وطبيعة الظواهر التي يدرسها ، وقد شملت هذه المحاضرات: أنظر الجدول

رقم المحاضرة	عنوان المحاضرة	صفحات المحاضرة
الفصل الأول		
1 -	الضبط المعرفي لمفهوم علم الاجتماع	5 – 14
2 -	تعريف علم الإجتماع	15 – 18
3 -	علم الاجتماع النشأة و التطور التاريخي	19 – 24
الفصل الثاني		
4 -	ماهية المنظمة	25 – 30
5 -	تعريف علم الاجتماع المنظمات	31 – 38
6 -	مجالات و ميادين و أهداف علم الاجتماع المنظمات	39 – 40
7 -	النظرية السوسيولوجية لعلم الاجتماع المنظمات (مدخل)	41 – 44
8 -	النظريات الكلاسيكية لعلم الاجتماع المنظمات	45 – 53
9 -	النظريات الحديثة لعلم الاجتماع المنظمات	54 – 59
10 -	المدخل الانساني الكلاسيكي لعلم الاجتماع المنظمات	60 – 69
11 -	المدخل السلوكي الكلاسيكي ـ إتجاه الموارد البشرية ـ	70 – 85
12 -	المدخل السلوكي الحديث ـ إتجاه تنمية الموارد البشرية ـ	86 – 108

الدكتور/ بلخير دهيمي

المحاضرة الأولى

الضبط المعرفي لمفهوم علم الاجتماع

تمهيد:

ينتمي علم الاجتماع إلى شعبة العلوم الإنسانية ، وبعد استقلال هذا العلم عن الفلسفة أصبح له موضوعات ومناهج وأدوات بحثية ، حيث يدرس هذا العلم الظواهر والوقائع والمشكلات الاجتماعية ، والتي تتميز عادة بالتعقيد والصعوبة ، كما يستخدم علم الاجتماع الكثير من المناهج والأدوات التحليلية ،فقد قيل عنه " أنه علم كثير المناهج قليل النتائج" ولمعرفة هذا العلم أكثر لابد من ضبط العديد من المفاهيم المعرفية .

ضبط المفاهيم:

أولا- الفلسفة:

كانت الفلسفة تمثل جماع المعرفة (العلوم) من طب ورياضيات و فلك ولاهوت وقانون وغيره من العلوم ، ورغم تطور هذه العلوم وانفصالها عن الفلسفة فقد بقي تعريفها . محبة الحكمة ، يورد المعجم الوسيط في تفسير كلمة الفلسفة أنها " دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة تفسيرا عقليا ، وكانت تشمل العلوم جم يعا ، واقتصرت في هذا العصر على المنطق والأخلاق وعلم الجمال ، وما وراء الطبيعة " ، ويعرف معجم التربية الفلسفة تعريفا مشابها فيقول:" أنها العلم الذي يرمي إلى تنظيم وترتيب كل مجالات المعرفة باعتبارها وسائل لفهم وتفسير الحقيقة في صورتها الكلية ، وهذا العلم يشمل عادة ، المنطق والأخلاق وما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا) ونظرية المعرفة ".

يرى كونت الفرنسي بأن الفلسفة في هذا العالم الجديد للعلم تقتصر على توضيح مفاهيم ونظريات العلم ، وأن على الفلسفة أن تتخلى عن مجال الميتافيزيقا إلا أن القضايا التي يتناولها هذا المجال لا تسمح بالتحليل العلمي أو التجريبي أو البرهنة .

كما يذهب فينيكس (أمريكي) "أن الفلسفة ليست مجموعة من المعارف ولا تؤدي دراستها إلى تجميع عدد من الحقائق ، وهي ليست طريقة من طرق النظر إلى المعرفة التي لديها فعلا ، وهي تتضمن تنظيم وتفسير وتوضيح ونقد ما هو موجود بالفعل في ميدان المعرفة والخبرة ، وتستعمل كمادة لها ما تتضمنه العلوم والفنون المختلفة ، والدين والأدب ومن المعارف ،كما أنها تستعمل المفاهيم العامة العادية " وعليه تتكون الفلسفة عنده من أربعة مكونات(الشمول ـ اتساع النظرة ـ البصيرة ـ التأملية).

ويذهب كونور (بريطاني) " أن الفلسفة ليست نظاما من المعرفة ذات الطابع الإيجابي (أي له مضمون معرفي) كالقانون أو علم الأحياء أو التاريخ أو الجغرافيا ، وإنما هي نشاط نقدي توضيحي " وعليه ورغم الاختلاف الحاد بين الفلاسفة فإنه يمكن تمييز بين اتجاهين :

الاتجاه الأول:

الفلسفة هي أسلوب للتفكير وطريقة للمناقشة في تناول المشكلات وتحليلها ومعالجتها ، أي أن الفلسفة ليس لها مضمون علمي يقوم على مجموعة من الحقائق كما هو الحال في باق العلوم .

الاتجاه الثاني:

الفلسفة هي أكثر من كونها طريقة أو أسلوب للتفكير فهي إلى جانب ذلك لها مباحثها ومبادئها المعرفية .

مباحث الفلسفة:

الانطولوجيا: طبيعة الحقيقة

البحث في الوجود والكون والحياة والإنسان ، ومن المرادفات الشائعة للانطولوجيا : الميتافيزيقا ـ ما وراء الطبيعة ـ الإلهيات ـ الغيبيات....).

الإبستومولوجيا: طبيعة المعرفة

تبحث في طبيعة المعرفة وحدودها وأنواعها ، وكيف تتحقق من هدف المعرفة ن كما تبحث في مصادر المعرفة وأهميتها النسبية .

الأكسيولوجيا: نقصد بها :

علم الأخلاق (أخلاق الإنسان ـ الخير ـ الشر...)

علم الجمال: معايير الجمال والإنسان والبيئة.

ثانيا- المعرفة:

يبدو أن التفكير الإنساني كان ناقصا في التحليل وربط الأسباب في حدوث الظواهر في المرحلة الأولى لتطور البشرية ، إلا أن تعامله مع الطبيعة ومحاولته فهمها جعلته يقترب من حقائق جديدة صححت الكثير من مفاهيمه السابقة ووحدت العديد من الصياغات فتطور هذا التفكير ، وكل من هذه الصياغات تضع تصورا لكيفية هذا التطور .إن تطور الفكر الإنساني البشري حقق الكثير من المقاصد وخلق تراكمات فكرية وثقافية تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق التنشئة والتعليم ، وهذه التراكمات لا تنتقل بصفة ثابتة بل يتم ذلك في أطر التجديد والإبداع.

فالمعرفة ضرورية للإنسان لأن معرفة الحقائق هي التي تساعده على فهم المسائل التي يواجهها يوميا ، إذ بفضل المعلومات التي يحصل عليها يستطيع أن يتعلم كيف يجتاز العقبات التي تحول دون بلوغه الأهداف المنشودة ويعرف كيف يضع الإستراتيجيات التي تسمح له بتدارك الأخطاء واتخاذ إجراءات جديدة تمكنه من تحقيق أمانيه في الحياة ، وبهذه الطريقة يستطيع الإنسان أن يصل إلى ما يرغب في الوصول إليه مستعينا بذكائه ومعرفته وتسخيرها لنيل مبتغاه.

أنواع المعرفة:

1- المعرفة العامة:

يحصل عليها الإنسان من خلال احتكاكه بالأفراد ومشاهدة ما يجري يوميا وتكوين انطباع عام عن أي موضوع ، فهي معرفة تلقائية تقوم على جمع المعطيات دون تحليلها أي الاعتماد على الحواس الظاهرة.

2- المعرفة العلمية الدقيقة:

إذا كانت المعرفة العامة تقوم على الحدس والتخمين فإن المعرفة العلمية الدقيقة تقوم على أساس المنهجية في الدراسة الشاملة للموضوع ، حيث تكون النتيجة النهائية قائمة على تحليل دقيق للحقائق وعلى محاكمة عميقة للأدلة والشواهد المتوافرة عن محتوى الموضوع ن وبذلك تكون المعرفة مدعمة بحقائق علمية لا تقبل الجدل ن الهم إذا ظهرت عوامل جديدة تستدعي إعادة النظر في ما تم اكتشافه وإثراءه بما هو جديد في هذا الميدان.

3-المعرفة التجريبية:

تقوم هذه المعرفة على أساس:" الملاحظة المنظمة المقصودة للظواهر وعلى أساس وضع الفروض الملائمة والتحقق منها بالتجربة ، وجمع البيانات وتحليلها". والباحث في هذه الحالة لا يقف على وصف الظاهرة فقط ولكنه يحاول الوصول إلى القوانين والنظريات العامة وذلك بربط المتغيرات بعضها ببعض ، بحيث تمكنه هذه المعرفة من الوصول إلى التعميمات والتنبؤ بما يحدث للظواهر المختلفة في ظروف معينة.

4-المعرفة الفلسفية:

تقوم هذه المعرفة على التأمل العقلي الذي يتطلب النضج الفكري والتعمق في دراسة الظواهر الموجودة، حيث أن مستوى تحليل الأحداث يتطلب الإلمام بقوانين وقواعد علمية لاستنباط الحقائق عن طريق البحث والتمحيص ، وفي العادة يتعذر على الباحث أن يحصل على أدلة قاطعة وملموسة تثبت حججه، ولكنه يقدم براهينه عن طريق استعمال المنطق والتحليل ويثبت أن النتائج التي توصل إليها تعبر عن الحقيقة والمعرفة الصحيحة للموضوع سواء على المستوى الباطن أو الظاهر.

المعرفة الحسية والمعرفة العلمية:

تعتمد المعرفة الحسية على الحواس الظاهرة ويسلم بصحة المعلومات التي تأتي بها هذه الحواس بدون دراسة موضوعية أو اختبار كما هو الحال بالنسبة للمعرفة العلمية، وتستخدم المعرفة الحسية الملاحظة البسيطة والمباشرة كأداة لجمع المعطيات ، بينما تعتمد المعرفة العلمية على الحواس الظاهرة والباطنة في دراسة الظواهر والمواقف " الملاحظة العلمية الدقيقة".

المعرفة العلمية والمعرفة الفلسفية:

تكون المعارف العلمية محسوسة وملموسة يمكن اللجوء فيها إلى الواقع والتأكد من صحتها عن طريق الاختبار والتجريب ، بينما المعرفة الفلسفية تكون مجرد تصورات لا يمكن إخضاعها للتجريب ن كما تكون المعرفة العلمية موضوعية ، بمعنى أن الباحث يتناول الظواهر كما هي موجودة في الواقع ، أما المعرفة الفلسفية فتخضع لمعايير وقيم ذاتية ، فالباحث العلمي عندما يبدأ في البحث فإنه يستعين بالبحوث التي وصل إليها العلماء في نفس الموضوع ، أما الفيلسوف فيستطيع أن يقيم دعائم لمذهبه الفلسفي دون الاستفادة من نتائج غيره من الفلاسفة لأنه يعتمد على الاستنباط ، أما الباحث العلمي فيعتمد على الاستقراء.

شروط المعرفة العلمية:

- تتكون المعرفة العلمية من حقائق وبيانات ومعلومات قادرة على تفسير الظواهر والأشياء .
- كما ينبغي أن تكون نظرية وتطبيقية.
- أن تتميز بتراكم الحقائق والمفاهيم وذلك يساعد العلم على تفسير الظواهر.
- أن تهدف إلى بلوغ مناهج بحث تتميز بفاعلية وثبات لجمع وتصنيف المعلومات.
- أن تتغير نظرياتها وقوانينها بتغير الظروف الموضوعية لظروف الأشياء.
- أن تدرك ما هو كائن وليس ما يجب أن يكون.

ثالثا- العلم:

• تعريف العلم:

العلم في **اللغة** مصدر لفعل علم أو علم ومعناه إدراك الشيء بحقيقته ، ويعني أيضا اليقين والمعرفة ، جمعه علوم ، والعامل بالعلم أو شاغله هو العالم أو المشتغل بالعلم.

أما **اصطلاحا** فيطلق العلم على تلك المعلومات والمبادئ والقوانين والنظريات التي وضعت بشكل منسق ن وتمثل كبحث نظري يقوم به الباحث لفهم ظواهر الطبيعة التي تشمل الإنسان من جهة ومن جهة ثانية فهو يعبر عن المجهود الذي يبذله الإنسان للتعرف على الطبيعة والسيطرة عليها والاستقلال عنها ويرى **بروفوسكي** أن العلم هو تنظيم معرفتنا بالطريقة التي من شأنها أن تجعل الإنسان يعرف الطبيعة ويسيطر عليها ، فالعلم هو تطبيق للأفكار الواعية عن طريق الملاحظة والتجريب وذلك بأسلوب موضوعي، ويقوم العلم عادة على مجموعة من الأسس:

• أسس العلم:

أولا- وحدة الطبيعة:

لابد من افتراض الباحث بوحدة الطبيعة وتشابه أجزائها وهذا يمكنه من التوصل إلى القوانين لأن وحدة الطبيعة هي المقدمة الأساسية للتفكير العلمي وهذا الأساس يستند إلى عدة مسلمات منها:

مسلمة الأنواع:

وهي تعبر عن تشابه مختلف الظواهر في الطبيعة (الشكل – اللون – الحركة) فهذا التشابه يساعد الباحث في البحث عن العوامل المشتركة التي توجد بين كل هذه الظواهر ، وبذلك فالباحث يعمل على تصنيف هذه الظواهر كخطوة أولى في العلم.

مسلمة الثبات:

وهي تعني وجود ثبات نسبي في الطبيعة على الأقل في الصفات الجوهرية خلال فترة زمنية معينة، وهذا الثبات يساعد الإنسان على الدراسة-

مسلمة الحتمية:

وهي تعبر على أن كل الظواهر تحدث لسبب معين أو نتيجة لعدة أسباب .

ثانيا- العمليات النفسية:

وهذا الأساس يقوم على عدة مسلمات:

مسلمة الإدراك:

ونقصد بها صحة إدراك الوقائع عن طريق الحواس ولابد أن تكون الحواس سليمة لإدراك العلاقة والتأكد من ذلك.

مسلمة التفكير والاستدلال:

وباعتبار أن التفكير كجوهر البحث فإن الباحث يراجع تفكيره بالرجوع إلى قواعد المنطق والاستقراء والاستنتاج من أجل التأكد من صحة المعارف .

مسلمة التذكر:وهي اعتماد الباحث على الذاكرة في الحصول على المعارف والربط بينها .

- **مميزات العلم:**

يتميز العلم بمجموعة من المميزات :

1- الموضوعية

وهي خلاف الذاتية فالباحث يتعامل مع الظواهر والمشاكل كما هي موجودة في واقعها.

2- السببية:

يؤمن العلم عادة بالترابط بين الأسباب والنتائج فكل حادثة لابد من سبب لها.

3- الملاحظة:

سواء كانت بالعين المجردة أو بأدوات البحث العلمي التي تتطلب أن تتميز بالدقة والصحة.

4- التجريب:

ويعني التعامل مع الظاهرة من طرف الباحث ، إذ يتاح للباحث أن يتأكد من فروضه ويمكن كذلك تكرير التجربة حتى يصل إلى نتائج دقيقة .

5- النقد:

يتطلب من الباحث أن يكون واسع الإطلاع وحاضر البديهة وذلك حتى يستطيع أن يدقق في البراهين.

6- هادف:

يجد حلول المشكلات (الطبيعة – الإنسان)

7- الاستمرار:

فهو يسعى للوصول إلى نتائج معينة لا توقف وتحد من طموح العلم.

- موضوع العلم:

العلم يدرس الأشياء والحوادث والشيء الذي يكون مستقلا عن الشعور (الموضوع) وهذا الشيء سواء كان مادة جامدة أو حادثة ، فالحادثة أو الحادث تعبر عن الحركة فكل حادثة تشير بالضرورة إلى التغير الذي يحدث في الواقع، وعليه هناك نوعين من الحوادث حادث خام يحدث في الطبيعة دون أن تلاحقه فاعلية ذهنية لتبين خصائص ومميزات هذا الحادث والحادث العلمي الذي يعتمد على التجريد والتعميم ، بحيث أن التجريد يقتضي إجراء مقارنة بين عديدة ثم تنتزع منها جميعا صفة خاصة عن طريق التعميم ، ونطلق المفهوم على شيء يتميز بنفس الخصائص مهما كانت الأوصاف الأخرى، فالحادث العلمي لا يمكن تحقيقه دائما فهو غير ممكن مثل ما نعالج أشياء محسوسة ونتأثر بها من تعقيد وتشابه.

- **وظائف العلم:**

يهدف العلم عادة إلى فهم الظواهر المختلفة من خلال إيجاد التفسيرات أو العلاقات التي تربط القوى المحركة لهذه الظواهر ومحاولة ضبطها والتحكم فيها (المتغيرات) والتنبؤ بما سيحدث بعدها ، وفيما يلي عرض موجز لأهم وظائف العلم:

1- الفهم والتفسير:

فالفهم يعني فهم الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى حدوث الظاهرة ولماذا تحدث؟ أما التفسير فيتعلق بكشف العلاقات بين الظواهر المختلفة ويترتب على ذلك تحديد المسببات ودرجة تأثيرها في الظاهرة موضوع الدراسة ، ولكي نفهم ظاهرة ما لا بد من توافر مجموعة من العناصر:

- تعتبر الظاهرة متغيرا تابعا أو نتيجة لمجموعة من العوامل أو الأسباب (متغيرات مستقلة) أدت إلى حدوثها.
- هناك علاقة بين الظاهرة المدروسة والظواهر الأخرى والعوامل والأسباب التي أدت إلى حدوثها ، لذلك يجب تحديد هذه العلاقة من حيث نوعها وحجمها ومقدارها.

2- الضبط والتحكم:

أي ضبط أسباب الظواهر وأبعادها ونوع وقوة التأثير فيما بينها ، أما التحكم فهو محاولة تحكم العلم في مختلف الظواهر عن طريق معرفة العلاقات والتأثير المتبادل بين الظواهر وعواملها وظروفها.

3- التنبؤ والتقنين:

يتنبأ العلم بحدوث الظواهر بعد معرفة أسباب حدوثها وتطورها والحد أو التكيف معها ، أما التقنين فهو وضع قوانين تتحكم في الظواهر.

4- الاكتشاف والاختراع والابتكار:

يكتشف العلم ما كان غير معروف لدى الإنسان (مبهم).، أما الابتكار فمعناه الإبداع في تكييف الظواهر المعقدة بما يخدم الإنسان ، أما الاختراع فهو اكتشاف ما كان غامضا وغير معلوم ، حيث يتم معرفة خبايا الظواهر والتحكم فيها وبالتالي يصير لدى الإنسان المعرفة الكاملة للوصول إلى الإتيان بالجديد ويكون في الصنائع أو في مجال الأفكار.

- **أهداف العلم:**

- دراسة سنن الكون والوجود والصيرورة التاريخية.
- معرفة حقائق الأمور غير المعروفة لدى الإنسان.
- دراسة مختلف الظواهر الطبيعية والإنسانية والاجتماعية والكشف عن الحقائق التي تربط الظواهر ببعضها والوصول إلى قوانين تحكمها.
- زيادة معرفة الإنسان بمختلف مظاهر الحياة.
- إعطاء الإنسان القدرة على التحكم في الظواهر وظروف الحياة والتكيف معها.
- يهدف العلم إلى بناء الحضارات الإنسانية.
- السعي إلى تحقيق حياة أفضل.

- **أهمية العلم:**

- التعرف على الكون وخالقه.
- معرفة الوظيفة الحقيقية للإنسان في هذه الدنيا (التكليف).
- استخدام العقل للوصول إلى هذه الحقيقة (العقل هو محل التكليف).
- أن العقل هو أداة للرقي والتقدم والازدهار.
- يعتبر العلم من أسباب التمكين في الأرض فمن ملكه صح عمله ولا يمكن أن يكون هناك عمل بلا علم لأن العلم ضد الجهل .
- يهدف العلم إلى تزكية وترقية الأنفس فبالعلم يصل الإنسان إلى مصاف الملائكة وبدونه يصبح الإنسان أقل من الأنعام أو البهائم بل أضل .

تصنيف العلوم: (شجرة العلوم)

بعد انفصال العلم عن الفلسفة أصبح يطلق على مجموعة من المعارف والأبحاث التي وصلت إلى درجة كافية من الوحدة والضبط والشمول ، بحيث تفضي إلى نتائج متناسقة ، لا تتدخل في ذلك أذواق الدارسين ومصالحهم ، بحيث تفضي إلى نتائج متناسقة". وعلى هذا الاعتبار انفصلت العلوم عن الفلسفة حيث انفصلت :

- علوم الرياضيات والفلك منذ القدم .
- انفصلت الطبيعة في القرنين 17/16.
- انفصلت الكيمياء في القرن 18.
- انفصلت الفسيولوجية في القرن 19.
- انفصل علم النفس وعلم الاجتماع في القرن 20.

وعلى هذا الأساس يمكن تصنيف العلوم وفق ما يلي:

**** تصنيف أجيست كونت للعلوم:*** من خلال فلسفته الوضعية قسم العلوم إلى ما يلي:
الرياضيات – الفلك – الطبيعة – الكيمياء – علم الحياة – علم الاجتماع.
**** تصنيف أومبير للعلوم:*** علوم مادة - علوم فكر
**** تصنيف سبنسر للعلوم:*** صنف سبنسر العلوم إلى:

ألعلوم المجردة وموضوعها الصور الخارجية التي تظهر فيها الظواهر تشمل : المنطق والرياضيات.
العلوم المجردة المشخصة أو علوم الظواهر وتشمل : الميكانيكا والطبيعة والكيمياء.
/لعلوم المشخصة أو علوم الموجودات وتشمل : الفلك وعلم طبقات الأرض وعلم الحياة وعلم النفس وعلم الاجتماع .

*** تصنيف أبو حامد الغزالي للعلوم:** يصنف أبو حامد الغزالي العلوم إلى

1- علم المكاشفة :

وهو علم الباطن وذلك غاية العلوم ، فقد قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم أخاف عليه سوء الخاتمة ، وأدنى نصيب منه التصديق به وتسليمه لأهله ، وهو علم الصدقين والمقربين ، فهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته من صفاته المذمومة .....فتتضح إذ ذاك المعرفة الحقيقية بذات الله سبحانه وصفاته الباقيات التامات ، وبأفعاله وبحكمه في خلق الدنيا والآخرة .

2-علم المعاملة: فهو علم أحوال القلب وهو ما يطلق عليه حديثا بعلم النفس ، الذي يدرس أحوال النفس المذمومة والمحمودة.

أقسام العلوم:

وتقسم العلوم في الغالب إلى قسمين:

أولا- علوم تقريرية إنسانية: تشمل :

/لعلوم الرياضية: حساب – جبر – هندسة – فلك .

/لعلوم المادية: طبيعة – كيمياء – نبات – حيوان – علم الحياة – علم وظائف الأعضاء –علم الميكانيكا.

علوم إنسانية : علم النفس – **علم الاجتماع** – علوم اجتماعية.

وتنقسم العلوم الاجتماعية بدورها إلى ما يلي: تاريخ – جغرافيا – لغويات – اقتصاد – مكتبات – إدارة وتسيير .....إلخ.

ثانيا- علوم معيارية إنسانية:

وتشمل : منطق – أخلاق – جمال.

- ***العلاقة بين الفلسفة والعلم:***

تعتبر العلاقة بين الفلسفة والعلم علاقة تكاملية ،فالعلم هو نتاج الفلسفة كما أن الفلسفة تمد العلم بالقوانين والمرامي والأهداف العامة التي يحتاجها العلم من اجل الانطلاق والوصول إلى معرفة ماهية وحقيقة الأشياء، فمن وراء العلم يصل الإنسان إلى تحقيق الرفاهية والسعادة ، إلا أن هذه الأخيرة لا تقتصر على العلم وحده ، بل لابد له من الانطلاق في مجال لا يتقيد فيه بقيود المنهج العلمي ، فهو لا يستطيع الإجابة على هذه الأسئلة (الله – مصير الإنسان – الخير – الشر – العدل – الحرية ..)

والفكر الفلسفي يستطيع الإجابة على هذه التساؤلات ، وعليه ينظر حجة الإسلام أبو حامد الغزالي إلى هذه الإشكالية ، ليس من باب الجدل وإنما من باب الغاية والهدف المرجو حيث يقول " وللنفس الإنسانية قوتان قوة عاملة وقوة عالمة وكل واحدة من هاتين القوتين تسمى عقلا : الأول عقل نظري والثاني عقل عملي".

فالقوة العاملة أو العقل العملي هي المبدأ الذي يحرك الجسم يوجهه نحو الأفعال الخيرة ....فهي مبدأ الأخلاق ، والقوة العالمة أو العقل النظري هي التي تدرك الصور الكلية المجردة " فهي ذلك الجوهر الكامل الفرد الذي ليس من شأنه إلا التذكر والتحفظ والتمييز ويقبل جميع العلوم ولا يمل من قبول الصور المجردة المعراة عن المواد" .

المحاضرة الثانية

تعريف علم الاجتماع

تمهيد:

تختلف العلوم من حيث طبيعة الظواهر والمناهج والأدوات والموضوعات المدروسة ، فعلم الرياضيات مثلا يعتمد على مبادئ العدد والحساب ، في حين يعتمد علم المنطق على الحدود والبراهين ، أما الطبيعيات فتعتمد على الملاحظة والتجربة والاختبارات ، أما العلوم الإنسانية والاجتماعية فتعتمد على المعايشة والوصف والمقارنات .

أولا- تعريف علم الاجتماع:

هو أحد العلوم الإنسانية وهو من العلوم القديمة الحديثة ، ظهر في بداياته بوصفه علما مستقلا في القرن 14 على يد العلامة العربي المسلم عبد الرحمن بن خلدون ، ثم عاد علم الاجتماع إلى الظهور في القرن 19 على يد مفكرين غربيين أمثال : كونت و سبنسر و ماركس .

يدرس علم الاجتماع الظواهر والوقائع الاجتماعية دراسة علمية ، بمعنى وجود انتظام في الواقع في علاقة أجزائه وتكوينه يسمح باكتشاف هذا الانتظام وتحليله ، أي طبيعة علاقات الأجزاء ومعرفتها ، تتوفر هذه الشروط في الواقع الاجتماعي كموضوع لعلم الاجتماع وذلك لأن :

السلوك الإنساني ظاهرة عامة ومنتظمة .
الإنسان كائن اجتماعي يعيش في جماعات منتظمة من حيث البناء والوظائف .

نخلص من هذا إلى وجود واقع اجتماعي منتظم يشمل علاقات بين الأعضاء تقوم على قواعد لها ثبات نسبي ، وتتغير بشكل مستمر مما يتيح للباحث في علم الاجتماع دراسة هذا الواقع وتغييره بشكل منتظم ، ويسم توفر هذه الشروط بقيام علة في هذا المجال .

ثانيا - تعريفات علماء الاجتماع:

يختلف تعريف علم الاجتماع باختلاف روافد علمائه واختيار ما يعتبرونه الوحدة الأساسية للحياة الاجتماعية ،فيعظهم :

يرى أن الفعل الاجتماعي هو وحدة البداية والجزء الأصغر من التفاعل الاجتماعي – أساس الحياة الاجتماعية- مما يملي علينا أن يكون البدء منه في إنشاء معرفة عن المجتمع.
فريق آخر يرى أن العلاقات الاجتماعية هي الأساس والمنطلق .
بعضهم يرى بأن وحدة الدراسة هي الجماعة والمنطلق لدراسة المجتمع، كالأسرة وجماعة الرفاق.....

وبعضهم الآخر يرى بأن الوحدة الأساسية للدراسة في علم الاجتماع هي البناءات والنظم ، لأنها هي التي تكون البناء الاجتماعي .
أما فريق آخر فيرى بأن الدراسة في علم الاجتماع يجب أن تعتمد على النظرة الشمولية للعلاقات الاجتماعية وذلك للحفاظ على التناسق في العلاقات الاجتماعية (العلاقات – المواقف) وعليه تم تصنيف هذه الوحدات وفق ما جاء من تعريفات لدى علماء الاجتماع.

الصنف الأول:

*جاء نتيجة كتابات ماكس فيبر وما جاء فيها عن الفعل الاجتماعي وأنماطه ، من ذلك ما جاء مثلا عن **بارسونز** في قوله أن علم الاجتماع " هو العلم الذي يسعى إلى بناء نظرية تحليلية لنظم وأنماط الفعل الاجتماعي " .*

الصنف الثاني:

يركز علم الاجتماع في هذا الصنف على العلاقات الاجتماعية حيث يعرف علم الاجتماع " العلم الذي يهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية ، حيث تشكل شبكة الاتصال الناجمة عن هذه العلاقات الاجتماعية ما يسمى بالمجتمع" . ***ماك كيفر*** – ***بيغ*** 1971.

الصنف الثالث:

ينطلق هؤلاء من تعريف الجماعة ، فعلم الاجتماع عندهم "هو حصيلة المعرفة القائمة على المتشابه بين مختلف الجماعات الإنسانية ، وأنماط التفاعل المشتركة في مختلف المجالات الإنسانية" ***سروكين*** 1974، أما ***فروم وسلزنيك*** فيعرفان علم الاجتماع بأنه " العلم الذي يتناول الصور المختلفة لبناء الجماعة ، والكيفية التي تؤثر بها في العلاقات السياسية والنفسية والاقتصادية" سميلزر 1973.

الصنف الرابع:

يعرف هذا الصنف علم الاجتماع بأنه " الدراسة العلمية للنظم والظواهر الاجتماعية ، كحقيقة جزئية تؤدي في مجموعها من خلال علاقات النظم إلى الحقيقة الكبرى – المجتمع – ". دوركايم 1964.

الصنف الخامس:

هناك من ينطلق من الكل المجتمع أي دراسة المجتمع ، ثم ينحدر إلى الأجزاء ، فالمجتمع هو وحدة الدراسة والتحليل ، والتي يمكن أن تؤدي إلى الكشف عن الصلات والعلاقات التي تربط بين مختلف النظم والأنساق التي يتشكل منها البناء الاجتماعي ومراحل تطور المجتمعات . سيمنر – غيدنز.

ثالثا – المنطلقات الفكرية في علم الاجتماع:

بعد ما تطرقنا إلى العديد من التعاريف المختلفة لعلم الاجتماع ، لا بد لنا من معرفة منطلقات هؤلاء العلماء والباحثين يمكن تبويب هذه المنطلقات إلى ما يلي:

1- التركيز على أنماط الفعل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي باعتبارها أساسا لتكوين العلاقات الاجتماعية .

2-التركيز على العلاقات الاجتماعية باعتبارها المجتمع هو نتيجة مجموع هذه العلاقات .

3-التركيز على الجماعة بوصفها وحدة أساسية تؤدي إلى دراسة العلاقات الاجتماعية والمجتمع بكامله.

4-التركيز على المجتمع بوصفه وحدة كلية تتفرع منها الدراسة إلى الأجزاء.

نستخلص مما سبق ما يلي :

أ- تختلف هذه التعاريف من حيث نقطة البداية وتختلف فيما هو الأهم ،لكنها تهدف جميعا إلى دراسة المجتمع وأجزائه وفهمها ، فإذا بدأنا بدراسة الفعل الاجتماعي فإنه يفضي إلى دراسة العلاقات الاجتماعية وهذه الأخيرة تفضي إلى دراسة الجماعات والنظم الاجتماعية ، وتفضي هذه الأخيرة إلى دراسة المجتمع أو البناء الاجتماعي .

ب- التعريف الأول والثاني يعطيان أهمية للفرد وخصائصه ، في حين التعاريف الباقية تعطي أهمية للخصائص الجماعية وهذا هو المنهج التكاملي لدراسة المجتمع (الفرد والجماعة).

رابعا- الخصائص العامة لتعريف علم الاجتماع:

- موضوع العلم هو المجتمع الإنساني السلوك الاجتماعي.

- تقوم المنهجية فيه على ملاحظة بيانات ومؤشرات الواقع.

- يقوم التفسير والتحقق من النتائج من قبل المجموعة العلمية .

- يقوم التركيز والتنظيم للبيانات على أساس نماذج عقلانية.

سؤال : هل علم الاجتماع هو علم قائم بذاته ؟

يقوم عالم الاجتماع بدراسة الظواهر الاجتماعية دراسة علمية تقوم على ما يلي:

وصف الظواهر الاجتماعية .

-الضبط والتحكم فيها .

-فهمها وتفسيرها.

- الاستفادة من نتائجها.

خامسا - التعريف اللغوي لمصطلح علم الاجتماع:

مصطلح علم الاجتماع هو مصطلح دخيل على اللغة العربية فهو مشتق من اللاتينية واليونانية ، ففي ***الفرنسية*** معناه : ***la sociologie*** اللغة

الإنجليزية المعنى معناه ***sociology***

:-

societas* معناها الجماعة أو الجماعات

و*logos*** ومعناها العلم

يصبح المعنى الحرفي للمصطلح ***"العلم الذي يدرس الجماعة أو الجماعات"***

المحاضرة الثالثة

علم الاجتماع

(النشأة والتطور التاريخي)

تمهيد

قلنا سابقا أن علم الاجتماع هو علم قديم وحديث في آن واحد ،فهو كموضوع قديم قدم الفكر الإنساني وحديث كعلم له مقومات ومبادئ وقوانين ونظريات، فلم يصل علم الاجتماع إلى ما وصل إليه إلا بعد مخاض عسير ولهذا قيل عنه (انه علم وليد الأزمة) ، لكن قبل التطرق إلى هذا النسق في تطور علم الاجتماع نطرح التساؤلات التالية : ***لماذا علم الاجتماع وما الهدف من دراسته ؟ وكيف تطور؟ و ما هي العوامل والظروف التي أدت إلى ظهوره كعلم مستقل ؟***

أولا- أهمية دراسة علم الاجتماع(الهدف):

وللإجابة عن هذه التساؤلات يجيبنا ***(رايت ميلز)*** عند عرض فكرته عن المخيلة الاجتماعية أن الهدف والغاية من دراسة علم الاجتماع تتمثل فيما يلي:

إدراك الفوارق بين الثقافات:

أي رؤية العالم الاجتماعي من وجهات نظر مختلفة فإذا فهمنا بشكل صحيح أسلوب حياة الآخرين ،فإننا على الأغلب نكتسب فهما أفضل لطبيعة ما يواجهونه من مشكلات ، ولهذا يتطلب ذلك وجود وعي مباشر لفهم مسارات حياة الناس الذين تستهدفهم أي فرصة للنجاح (فإذا عمل باحث اجتماعي أو باحثة ذوا بشرة بيضاء في مجتمع محلي غالب السواد، فإنه لن يحظى بثقة الناس حوله ، إلا إذا تمتع بحساسية خاصة تجاه الفوارق في التجربة الاجتماعية التي تضع خطا فاصلا في الغالب بين البيض والسود .

2-تقييم آثار السياسات:

تقييم نتائج المبادرات السياسية فقد يخفق أحد برامج الإصلاح العملية في تحقيق الأهداف التي وضعها مصممو ه ، أو يسفر عن عدد من النتائج السلبية غير المقصودة ، مثلا : تشييد برامج سياسية في أواسط المدن في عدد كبير من الدول للفئات المتدنية الدخل في المناطق الفقيرة ، كما وفرت العديد من المرافق ، غير أن البحث أظهر في وقت لاحق أن كثير من الناس ممن انتقلوا من مساكنهم السابقة إلى الأبراج بدؤوا يحسون بالعزلة وعدم الارتياح ، وكثيرا ما تصبح العمارات السكنية العالية ومراكز التسوق المقامة في المناطق الفقيرة أرضا خصبة لاستثار أعمال السلب والنهب وجرائم عنيفة .

3-التنوير الذاتي :

يستطيع علم الاجتماع عن طريق وسائل أخرى تزويدنا بالتنوير الذاتي وتعميق فهمنا لأنفسنا ، وكلما ازدادت معرفتنا بالبواعث الكامنة وراء أفعالنا وبأساليب عمل المجتمع الذي نعيش فيه تعززت مقدرتنا على التأثير في مستقبلنا.

ثانيا- أسباب وعوامل ظهور علم الاجتماع:

أتفق علماء الاجتماع على أن هناك مجموعة من العوامل والظروف شهدها انتهاء القرن 19 ومطلع القرن 20 نبهت الأذهان إلى ضرورة التطبيق في علم الاجتماع ، نتيجة الاهتمام بالبحث الاجتماعي أو ظهور ما يعرف بعلم الاجتماع الوصفي ، ويمكن أن نتعرض لهذه العوامل بإيجاز على النحو التالي:

1/- الزيادة الكبيرة في نمو السكان إبان القرن 19:

ترتب عليها عدد من المشاكل المتعلقة بالحركة السكانية ، والهجرة الداخلية والخارجية ، والعمالة والبطالة ، وعرف المجتمع الإنساني ضروبا من الانحراف في المجال الفردي والجمعي ترددت بين خيانة الأمانة والجريمة.

2/- نشوء الدولة القديمة وظهور العصبيات الإقليمية:

التي أدت إلى انقسام الأرض إلى مجموعات سكانية متجانسة أو متحالفة ، وتطور نظام الحكم في أعقاب ذلك ، وتصاعد أفكار جديدة عن الحرية والقومية والتمييز العنصري والتنمية الاجتماعية والاقتصادية ، كل هذا أدى إلى ضرورة التفكير في نمط جديد للعمل الاجتماعي ،إلى جانب أهمية تحديد الأهداف التي يسعى البشر إليها ،داخل تلك الحدود الإقليمية التي حددت على هيئة دول مستقلة تماما.

3/- الثورة الصناعية(الانقلاب الصناعي) :

الذي واجه الإنسان بأزمة ، وكان في حد ذاته ثورة من ثورات الإنسان الكبرى عبر التاريخ ، جعلت العلاقات القديمة التي كانت تناسب مجتمعا زراعيا أو رعويا ، عقيمة وغير قادرة على ملاحقة التطور الصناعي.

4/- تقدم البحث العلمي في العلوم الطبيعية :

وما أسفر عنه من نجاح في سيطرت الإنسان على المادة ، وفي تسخيرها في نهاية الأمر لرفاهيته ، ومعنى ذلك أن الأسلوب العلمي في ملاحظة الأشياء والتعرف عليها ، وفي إدراك طرق استخدامها أدى إلى تغيير تفكير الإنسان ، وإعادة النظر في موقفه من الطبيعة ، وفي تفسيره لمركزه من العالم ، والقيم التي كانت تقوم على الخرافة حينا ، أو على التجربة التقليدية البسيطة حينا آخر.

5/- تعقد النظم الاجتماعية وتناقضها:

لأنها كانت تنطوي على عناصر جمعت بين القديم الجامد ، وبين الجديد المتغير الأمر الذي أدى إلى عدد من المتناقضات في الحياة الاجتماعية ، وظهور كثير من المشاكل على المستويين الفردي والجماعي نتيجة سرعة معدلات التغير الاجتماعي .

ثالثا- مراحل تطور علم الاجتماع:

1/- العلامة عبد الرحمن بن خلدون:(1332-1406)

علامة عربي مسلم ولد بتونس من أسرة اشتهرت بالعلم والسياسة من أصل حضرمي تنتسب إلى وائل بن حجر من قبائل العرب، شهد أحداث عصره السياسية والعلمية وشهد قيام دول ونهايتها ،والعوامل التي أدت إلى انهيارها كما عايش المرحلة الأندلسية الأخيرة ،وزامن قيام الدول في المغرب العربي وتطورها ،كان لديه معرفة بالتاريخ الإسلامي خاصة وتاريخ العالم عامة ، درس التحولات الكبرى في الدولة الإسلامية منذ نشأتها وازدهارها و من ثم أفولها ، فاختار الناحية الاجتماعية كأساس لهذا التفسير الأمر الذي نجم عنه في اعتقاده بضرورة وجود علم مستقل لهذا الغرض سماه ***علم العمران البشري*** .

أ-أهم ما توصل إليه بن خلدون:

-*توصل ابن خلدون إلى أهمية العوامل الاجتماعية من خلال بحثه للعمليات التاريخية وذلك من خلال التفسير التاريخي للظواهر.

-*فهم طبيعة المجتمعات وظروفها وأشكالها وأنظمتها وثقافاتها والتغيرات التي تحدث في ذلك كله ، ولذلك عمل في كتابه المقدمة حيث يقول :< وكان هذا العلم مستقلا بنفسه فإنه ذو موضوع وهو العمران البشري والاجتماع الإنساني وذو مسائل وهي بيان ما يلحق من العوارض والأحوال لذاته ، واحدة بعد الأخرى وهذا شأن كل علم من العلوم وضعيا كان أو عقليا >> .

-*حدد ابن خلدون فروع علم العمران البشري كعلم الاجتماع السياسي ، علم الاجتماع الاقتصادي ، علم الاجتماع المعرفة ، علم الاجتماع الصناعي أو المهني والحرفي ، علم الاجتماع التربوي .....وذلك من خلال تحديد ميادينها – موضوعات علم الاجتماع-.

- تحديد الأسس المنهجية والمنطقية التي يقوم عليها علم الاجتماع .

-*تناول ابن خلدون تطور ونشوء المجتمعات البشرية وأسباب التغير وأوجهه وعزاه إلى تغير وتباين في نحل وسبل العيش ، كما جعل مراحل التطور بين نموذجين أساسيين هما البداوة والحضر ، حيث أظهر خصائص كل مرحلة وخاصة من حيث الروابط العصبية وأوجه الحياة وخصائص مؤسسات كل مرحلة .

-*حاول إبن خلدون أن يبين أن المجتمعات تتبدل من البسيط البدائي إلى أشكال أكثر تعقيد ، تعتبر هذه المحاولة من المحاولات الأولى لوضع مخطط لنظرية اجتماعية لتفسير نشوء المجتمعات الإنسانية وتطورها ، حيث تمر الدولة عنده بالمراحل التالية :

أ-حالة البداوة :

القبيلة هي الوحدة الأساسية تقوم على أساس العصبية.

ب- حالة الملك:

عندما تزداد العصبية تزداد الجماعة قوة وتماسكا مما يشجع على الغزو والفتح وإقامة الملك ، وبذلك يتطور المجتمع من حالة الوعي والزراعة إلى حالة التحضر والعمران.

ج- حالة الحضارة :

فيها تستقر الأمور ويقوى الملك ويتجه الناس إلى إتقان الصناعات وإشباع الحاجات والترف ، وفي هذه المرحلة تتضافر مجموعة من العوامل لإضعاف الدولة ، والانغماس في مظاهر الترف.21

ه- حالة الانحلال وفناء المجتمع :

تتعرض الدولة للغزو الخارجي والهزيمة.

-*توصل أبن خلدون إلى مجموعة من الأفكار التربوية ، كمراعاة مراحل النمو العقلية في المتعلم ، كما أعتبر التعلم صنعة من الصنائع تخضع إلى مناهج ووسائل ، كما أعتبر العلم والتعلم ظاهرة حتمية ، فالعقل البشري مفطور باكتساب المعارف والعلوم ، في الأخير أعتبر أن العلوم الدينية لها أهمية كبرى في الحياة فهي تساعد الفرد في ان يحي حياة معصومة من الخطأ .

2/- *أجست كونت:* علم الاجتماع الأوروبي (الغربي)

2/1- الظروف والنشأة: يعتبر أوجست كونت الفيلسوف والرياضي (1798-1857) أول من أطلق مصطلح علم الاجتماع على العلم الجديد ، وهدفه دراسة الكائن الاجتماعي دراسة علمية لإصلاحه وذلك لأن الوضع المجتمعي في أوروبا خلال القرن 19 عرف تغيرات جذرية نذكر منها:

قيام الثورات البرجوازية وعلى رأسها الثورة الفرنسية التي إطاحة بمؤسسات المجتمع القديم وتبنت مفاهيم جديدة منها ، التأكيد على حقوق الإنسان وقيم المواطنة وعلاقتها بالدولة.

بروز دور الفرد الفاعل كشكل مميز للمجتمع الصناعي الأوروبي .

سيادة الاتجاه الفكري النقدي الذي ينطلق من الفاعل الفرد وهو المفهوم المركزي الذي نمى مع فلسفة الأنوار.

2/2- النظرية العلمية عند أجست كونت:

تقوم نظرية أوجست كونت على فكرة اللحمة التي تحكم الجسم الاجتماعي ، وتتمثل هذه اللحمة في الأسرة كوحدة مجتمعية رئيسية تربط بين عدة أفراد في وحدة عضوية متماسكة تتعدى التجاور والتجمع بين أجزائها ، حيث يستبعد كونت الفرد كوحدة للدراسة فهو يرى انه يجب الانطلاق من الكل إلى الجزء وليس العكس ، أي أن أجست كونت قد تأثر بالنزعة البيولوجية فهو يرى أن الخلية ليست العنصر الأساسي في تكوين كل كائن ، بل الجسم هو الوحدة الأساسية غير القابلة للانقسام والتفكك إلى مجموعة من الخلايا .

حيث تحكم هذه الأجزاء علاقة عضوية محددة هي التي تحدد هوية الكائن المنظور إليه في انتمائه إلى جنس من الكائنات وليس كفرد معزول عن نوعه ، فهدف أجست كونت من خلال دراسته للمجتمع هو اكتشاف قوانين النظام الاجتماعي الذي يحافظ على استقرار وثبات المجتمع من خلال الدراسات العلمية والفكر الوضعي الذي يعتمد على المعرفة العلمية للوقائع والظواهر.

2/3- مراحل تطور المجتمعات :

يرى بأن المجتمعات تطورت وفق تلك المجهودات الفكرية التي يبذلها الأفراد لفهم وتفسير العالم الذي يحيط بهم ، وعليه يحدد ثلاث مراحل هي:

(الدينية):☹المرحلة اللاهوتية

قسم هذه المرحلة أو الحالة إلى مرحلة الوثنية ومرحلة تعدد الآلهة ومرحلة الإله الواحد.

المرحلة الميتافيزيقية :

من الناحية الفكرية سيادة الاتجاهات الميتافيزيقية ، حيث لا تفسر الوقائع والأحداث بإرجاعها إلى إرادات الآلهة وإنما تفسر بإرجاعها إلى مبادئ وفروض غيبية ، أما من الناحية المادية فقد غلب عليها الاتجاه التشريعي حيث تصبح الدولة الوحدة الأساسية ويقوم التنظيم على أساس جمعي.

ج- المرحلة الوضعية:

هي الدراسة العلمية لكل الظواهر الإنسانية وهي تسعى إلى إيجاد انسجام داخلي وتصور وضعي موحد للعالم يقوم على معطيات التجربة وحدها مع إقصاء كل العناصر الميتافيزيقية والتأملات اللاهوتية في التفكير ، يرى ***جوبلو*** :<< أن الوضعية تيار ضخم من الأفكار التي يعتبر فيها كونت ممثلا بارزا وأصيلا ، وهو تيار يتصل منبعه بعصر النهضة ، كان عليه أن يحدث الازدهار الضخم والسريع للعلوم المعاصرة >>.

كما يرى كونت أنه بقدوم المرحلة الوضعية تنتفي مشكلات الإنسان والمجتمع ، حيث يسود التفكير العلمي القائم على أساس الملاحظة والتجربة والمقارنة العقلية. وهنا تنتقل الإنسانية من حالة الإقليمية إلى الحالة العالمية ، وقد أرخ لبداية ظهور هذه المرحلة بقيام الثورة الفرنسية ، فهو يرى أن علم الاجتماع سيتطور مع الزمن وباستمرار البحث العلمي في المجال المجتمعي سيصبح علما له أصوله وتقاليده وقوانينه وفروعه.

4/2- تقسيم علم الاجتماع عند أجست كونت:

قسم كونت علم الاجتماع إلى قسمين:

الإستاتيكا الاجتماعية :

تعني الاستقرار الاجتماعي << وهي دراسة العلاقات المتبادلة بين النظم الاجتماعية >> فالوحدة الأساسية للتحليل السوسيولوجي هي النظم الاجتماعية أو الأسرة بوجه خاص، حيث يستخدم الباحث المنهج العلمي الذي يقوم على أساس الملاحظة والتجربة والمقارنة في داسته التشريحية للاستقرار الاجتماعي، كما يطلق على الأستاتيكا الاجتماعية بالتوافق الاجتماعي وذلك من أجل اكتشاف قوانين تفاعل أجزاء النسق الاجتماعي ، وعليه يؤكد على استحالة تحقق الفهم الموضوعي لأجزاء أو مكونات النظام كل على حدة ، كما لو كان لكل جزء وجود مستقل ، فالأسلوب الوحيد للفهم العلمي للمجتمع يمكن أن يتحقق من خلال النظر إلى هذه الأجزاء أو المكونات على أنها متبادلة وتكون كلا متساند الأجزاء ، وينظر كونت إلى فكرة الارتباط الاجتماعي المتداخل ذو الطابع الشمولي على أنها الفكرة الأساسية لدراسة المجتمع .

الديناميكا الاجتماعية: التغير الاجتماعي / التطور الاجتماعي

تهتم بكيفية تطور المجتمع من خلال الزمن ، وبيان مراحل هذا التطور والتغير ، فوحدة التحليل السوسيولوجي هنا المجتمع ككل لا النظم ، كما يؤكد أن تطور المجتمعات لا يتحقق بأسلوب عشوائي وإنما يتم طبقا لقانون معين يتم اكتشافه ، إذا ما درسنا المجتمعات الكبيرة ككل ، ولهذا أهتم كونت باستقرار المجتمع والخروج به من حالة الاضطرابات التي جعلته يرى أن الكائن الاجتماعي يجب أن يندمج في شخصية متسلطة تسلطا مباشرا ، لذا يجب أن يشعر الكائن الاجتماعي بالسلطة العليا المركزية ، لأنه كان يمقت الاضطرابات والقلاقل التي حدثت نتيجة ثورة 1848 ، ولذلك بارك وهلل عندما قبض نابليون على زمام السلطة بيد من حديد وقال: << إن حرية الضمير لا توجد إلا في الرياضيات>>.

كما دعا كونت إلى وضع نوع من الدين الموحد وبذلك يتكون المجتمع من سلطة دينية وسلطة سياسية وسلطة علمية ، وأن تعمل هذه السلطات من أجل مصير الإنسانية ، وعليه يصف كونت طابع ***المجتمع المثالي*** بأنه القائم على ***الحب كمبدأ عام*** وعلى ***النظام كقاعدة*** وعلى ***التقدم كهدف.***

2/5- أفكار أجست كونت:

يمكن تلخيص أفكار أجست كونت في النقاط التالية:

دعا إلى تحقيق الوحدة الفكرية التي تقود إلى الوحدة السلوكية والمعرفية ، فتزاحم الفكر الديني والفكر العلمي هو أساس كل اضطراب وتمزق ويطلق عليه كونت ***<< حالة الفوضى العقلية>>*** ويرى أن مهمته تهدف إلى إزالة هذا الاضطراب وإعادة بناء نظام فكري عام.
ربط كونت بين فكرتي النظام والتقدم رغم أنه ركز على فكرة النظام الذي يقوم على الاتساق العام في المجتمع ،فالإستاتيكا هي دراسة ارتباط الظواهر بعضها بالبعض الآخر ، وأن أجزاء المجتمع لا يمكن أن تفهم منفصلة عن بعضها ، كما لو كان لكل منها وجود مستقل .
أشار كونت إلى مبدأ تساند الظواهر الاجتماعية ، كالنظم الاجتماعية والمعتقدات والأخلاق وغيرها....لذلك لا يمكن تفسير الظاهرة دون اكتشاف القانون الذي يربطها بالظواهر المتفاعلة معها قاومت الوضعية كل فكر يخرج عن دائرة الحس فـ***الواقعية*** هي السمة التي ميزة الوضعية واستعملتها كسلاح أيديولوجي ضد الفكر غير الواقعي أو الميتافيزيقي .
إن الظواهر الاجتماعية تخضع لقوانين ومبادئ عامة هي قوانين طبيعية ومن ثم فهي تخضع للبحث العلمي.

الفصل الثاني

علم الاجتماع المنظمات

المحاضرة الرابعة / ماهية المنظمة

مدخل:

الملاحظ أن المنظمات أو التنظيمات ليست شيئا جديدا على الإنسان ، فالحياة في ذاتها عبارة عن منظمة تتشكل من مدخلات ومخرجات ،فالناس يأتون ويذهبون ولا تبقى إلا أعمالهم وآثارهم :(....إن نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين).يس ، الآية 10 ، وقال أيضا (.....لننظر كيف تعملون) ، ولهذا يقوم الإنسان عادة بإنشاء تنظيمات (منظمات) ذلك للحفاظ على حياته وبقائه (نسله) : (يأيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم....).

فالفرد يأتي وله أسرة تحميه وتحافظ عليه وتسهر على تنشئته لكي يشب فرد صالحا ، وهو يحتاج إلى المجتمع ومنظماته لكي يحقق أهدافه ومآربه و حاجاته، فالإنسان ذو طابع اجتماعي لا يمكنه العيش منفرد :(إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون....) فالتنظيمات ضرورة اجتماعية وحياتية بل هي حتمية تمليها طبيعة الإنسان وذلك لضعفه وقلة حيلته ، ولذلك سعى الإنسان جاهدا لتكوين تنظيمات(منظمات) منذ وجوده على سطح هذه المعمورة ، وتختلف التنظيمات من حيث الشكل وطبيعة النشاط والدور المجتمعي الذي تؤديه .

فالتنظيمات صيرورة تاريخية فرضتها مراحل تاريخية وظروف وعوامل معينة ، فما التنظيمات وما طبيعتها وأشكالها وما الدور الذي تقوم به والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها ، باعتبارها وسائل وأدوات للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

1- تعريف المنظمة:

المنظمة في أبسط معانيها مأخوذة من الفعل الماضي الثلاثي الصحيح، نظم ، ينظم ، تنظيما ومنظمة ، وهو ترجمة،للمصطلح الإنجليزي والفرنسي. organisation

وتكتب عادة في أمريكا organiztion.

ويقصد بهذا المصطلح ترتيب الأمور ووضعها في صورة منطقية معقولة تخدم الهدف المنشود والرغبة المسطرة ، فالتنظيم أو المنظمة يطلق على كل مؤسسة أو هيئة سواء كانت صناعية أو فلاحيه أو إدارية أو مصالح للخدمات شرط أن يكون هناك تنسيق بعناصرها لتحقيق أهداف مشتركة ، وعليه تختلف تعريفات المنظمة أو التنظيم حسب طبيعة الظواهر ومجال دراستها ، ففي علم الاجتماع يستخدم مفهوم المنظمة ليعني :(مجموعة من الأفراد – الهيئات- يجتمعون في ما بينهم وينتظمون بمقتضى قواعد موضوعة ولوائح محددة ، وشرائع مقننة، لتحقيق أهداف مرسومة، وتنفيذ وظائف خاصة وذلك مثل؛ النقابات والأحزاب السياسية والجمعيات الخيرية والعلمية والبنوك والمؤسسات وغيرها).

أما المعنى الثاني فيأخذ معنيين أو دلالتين: فالأولى تعني : العمليات الاجتماعية التي بفضلها يتمكن المجتمع من تحديد حاجاته وأهدافه حسب أولوياته، والدلالة الثانية تعني:(البناء العام الذي يحدد الهياكل الأساسية التي تقوم في المجتمع مرتكزا على فلسفة الاستقرار الاجتماعي).

فالتنظيم هو الطريقة التي يتطابق بها النظام الاجتماعي ككل للحفاظ على هيكله ومقوماته ، وكيفية تقبل الأفراد والفئات الاجتماعية لهذه الطريقة ، واستساغت ما يفرضه عليهم التنظيم من ضغوط ، فالتنظيم بهذا المعنى هو العمود الفقري الذي يرتكز عليه المجتمع في تنفيذ الأوضاع والقوالب التي رسمها لأفراده في التفكير والعمل الاجتماعي.

وإرساء العلاقات إرساء سويا حرصا على سلامة البناء الاجتماعي، فالهياكل الأساسية في نطاقه والبعيدة عن عوامل الانحرافات والهدم، وبذلك يعتبر التنظيم روح المجتمع ومحور تقدمه وحضارته.

2- تعريف العلماء للتنظيم (المنظمة)

بما أنا هذا العصر هو عصر التنظيمات أو المنظمات فقد أطنب العلماء وفي مجالات مختلفة في تعريف المنظمة أو التنظيم يقول عبد المنعم عبد الحي :(أن المنظمات أو المؤسسات الصناعية عرفت مراحل متعددة في تغيرها وتطورها ، من أهمها مرحلة الصناعة العائلية اليدوية ومرحلة نظام الطوائف الحرفية ، ثم نظام الوسطاء والصناعات المنزلية ، ونظام المصنع اليدوي الصغير ثم المصنع الكبير حتى وصلت المنظمات الصناعية إلى الشكل الحالي – المصانع الآلية الضخمة –

ومن أبسط التعريفات ما قدمه**(دافي)** :(أن المنظمات هي عبارة عن وحدات اجتماعية موجهة نحو تحقيق أهداف محددة من خلال أنشطة مقننة وفي إطار حدود معينة).وعليه تتكون المنظمات من أربعة عناصر هي:

ا- تعتبر المنظمات وحدات اجتماعية .
ب- المنظمات موجهة نحو تحقيق أهداف محددة.
ج- تعمل المنظمات من خلال عمليات وأنشطة معينة.
د- أن المنظمات تعمل في إطار وحدود معينة.(طبيعة النشاط)

أما المدرسة الأمريكية فتنظر إلى المنظمة على أنها :(تعاقد أو أتفاق يتم بين شخصين أو أكثر غايته تحقيق جملة من ألأهداف المشتركة).

فالمنظمات تقوم على تقديم الخدمات والمنافع في ظل عقود بين الأشخاص (من يملك الوسائل المادية ومن يملك قوة عمله) وهي نظرة اقتصادية نفعية تبحث من خلال ذلك التطور الذي شهدته أمريكا والغرب بصفة عامة (تطور النظام الرأسمالي).

أما **معجم العلوم الاجتماعية** فيعرف المنظمة على : (أنها مجموعة من الأفراد ينتظمون بمقتضى قواعد مضبوطة، ولوائح محددة وأهداف مرسومة، مثل المؤسسة الصناعية والجمعيات الخيرية ...).

وعليه فالمنظمة لا تعكس في حقيقتها التنظيم الاجتماعي العام والذي يعبر فيه عن عمليات وعلاقات وما يحققه من أهداف اجتماعية عامة، كما أنه يضم البناء العام الذي يحدد الهياكل الأساسية التي تقوم في المجتمع.

وعليه يذهب **إتزيوني إميتاي** إلى أن التنظيمات (المنظمات) هي الوحدات الاجتماعية التي يتم إنشاؤها من أجل تحقيق أهداف معينة ، ويستثنى من هذه الوحدات جماعة الأصدقاء والأسرة ، أما التنظيمات الأخرى فعي تخضع للخصائص التالية :

أ- تنظيم العمل والسلطة.
ب- وجود عدة مراكز لاتخاذ القرارات.
ج- استبدال العاملين.

أما **تالكوت بارسونز** فيعطي للتنظيم تعريفا آخر أطلق عليه النسق الاجتماعي ويعني به :(مجموعة من الأفراد المدفوعين بميل إلى الإشباع الأمثل لاحتياجاتهم ...والعلاقات السائدة بين أفراد هذه المجموعة لتحدد طبقا لنسق من الأنماط المركبة والمشتركة ثقافيا...).

والملاحظ من خلال هذا التعريف أن **تالكوت بارسونز** ركز في بادئ الآمر على مكانة هؤلاء الأفراد الذين يتكون منهم النظام بصفة عامة ، ثم الأدوار التي يقومون بها والتي تمثل الوظيفة ، ومن ثم كانت نظرية **بارسونز** تقوم على البناء والوظيفة ، فهيكل التنظيم يظم تلك القواعد والآلات و والأدوات وهي تمثل البناء ، أما الأدوار التي يقوم بها الأفراد والتفاعلات التي تحدث بينهم والعلاقات الاجتماعية فهي تمثل الوظيفة .

وعليه تمثل نظرية **بارسونز** بالبنائية الوظيفية وهي مدخل من مداخل العلوم الإنسانية والاجتماعية ،كما ذهب **محمد علي محمد** إلى أن التنظيم أو المنظمة يعني شيئين: وظيفة وشكلا:

أما **الوظيفة** : فتعني عملية جمع الناس في منظمة وتقسيم العمل في ما بينهم ،وتوزيع الأدوار عليهم ، حسب قدراتهم ورغباتهم ، والتنسيق بين جهودهم ، وإنشاء شبكة متناسقة من الاتصالات بينهم حتى يستطيعوا أن يصلوا إلى أهداف محددة لهم، معروفة للجميع .

أما **الشكل** أو هيكل ألتنظيم فيقصد به الجماعات والأدوار والأقسام التي تعمل بها الناس ، والعلاقات التي تنظم أعمالهم بطريقة متعاونة منسقة ليصلوا بها إلى هدف محدود).

3-الخصائص الاجتماعية للمنظمات: (التنظيمات)

تتميز المنظمات بمجموعة من الخصائص الاجتماعية من أبرزها :

ـ طابعها الاجتماعي: إذ لا يمكن تصور تنظيم خال من أفراد لهم أنماط موحدة ، يقتسمون المهام وينسقون في ما بينهم بصورة واعية ومقصودة ، حيث يرى **غيبلن** :(أنه من الأهمية بما كان اختيار بنية و ديناميات التنظيمات ، إذ أننا نطلق أسم تنظيم على الأفراد وليس .....على كيانات ، فالأفراد هم الذين يصنعون القوانين ، ويطورون النظم القيمية ويحددون الأهداف ويتخذون القرارات).

ويذهب **بيدن** إلى أن للمنظمات خصائص اجتماعية أربعة هي:

أ- التنظيمات هي مؤسسات اجتماعية متكونة من مجموعة أفراد لهم أنماط من التفاعلات.

ب ـ تنمو المؤسسات لتحقيق أهداف محددة ، لهذا فالتنظيمات هي منتوجات اجتماعية تتطلب النظام والتعاون.

ج ـ تحتاج المنظمات (التنظيمات) إلى تنسيق واع وهيكلة مقصودة ، كما تصنف النشاطات حسب أنماط منطقية ، إن التنسيق بين المهام الجزئية يتطلب منح سلطة وتقسيم الواجبات.

د- تعتبر التنظيمات وسائل اجتماعية لها حدود واضحة إلى حد ما ، متواجدة بصورة دائمة ، يتضح ذلك من خلال التمييز بين أعضاء التنظيم والغرباء عنه، واستمرارية التنظيم، فالصيغة الاجتماعية للتنظيمات تفسر لنا درجة تعقيدها وتفاعلها مع عناصرها الداخلية والخارجية ، مما أدى إلى صعوبة دراستها وفهمها والتحكم فيها، وعليه فدراسة التنظيمات لها أهمية كبيرة في مجتمعاتنا المعاصرة التي تتميز بالتعقيد وسرعة التقدم والتطور .

4ـ أهمية دراسة التنظيمات:

تكمن أهمية دراسة التنظيمات في ما يلي :

أـ تعقد التنظيمات وتشابك عناصرها ، مما أدى إلى الحاجة إلى علم متخصص يبحث في العوامل المؤثرة في التنظيمات وطرق تفاعلها وبالتالي تصميميها بطرق علمية .

ب ـ توسع التنظيمات حيث أصبح التنظيم الواحد ينحصر في وحدة إنتاجية ، أو يشمل مجموعة من الوحدات منتشرة على المستوى الجهوي أو الوطني أو العالمي، يتحكم في الآلاف من الأفراد ، يصعب تنظيمهم وتسييرهم دون دراسة جدية .

ج ـ أن وحدة التنظيم وترابط عناصره أدى إلى الحاجة إلى مجال للبحث يجمع بين مختلف المجالات التقليدية : كعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي ، وعلم الاجتماع والتسيير وغيرها من العلوم التي تدرس التنظيمات من جوانب مختلفة ، وذلك من أجل اعتبار التنظيم ككيان واحد يحتاج في دراسته إلى نظرة كلية شاملة.

د ـ الأخذ بما تهدف إليه كل العلوم من دراسة وفهم من أجل دقة التوقع ، وبالتالي التحكم في أداءات التنظيمات ، إذ أن فهم العلاقة بين المدخلات والمخرجات ، واعتبار التنظيم كنسق مترابط على غرار الأجهزة الميكانيكية ، أدى إلى تعميق الفهم للعلاقة المتواجدة بين عناصر التنظيمات مما شجع على دراستها من أجل ضبطها والتحكم في سيرها .

5ـ مجالات دراسة التنظيمات:

الملاحظ أن علم الاجتماع المنظمة هو مجال وتخصص حديث النشأة يرتبط بتلك الدراسات والأبحاث والتجارب التي قام بها علماء المدرسة الغربية حول بيئة المصنع ـ الظروف المادية والفيزيقية والعلاقات الإنسانية ـ إلا أن هذه التجارب لا زالت حديثة وبدائية وفي مراحلها الأولى ، فالتركيز على الجوانب التنظيمية أو المادية أو النفسية ، لا يعبر حقيقة على واقع التنظيمات اليوم ولهذا يمكن دراسة التنظيمات من منظورات وجوانب متعددة ، وذلك حسب القاعدة العلمية للفرد الدارس والباحث المهتم .

فقد ندرسها من الجوانب المادية والفيزيقية أو النفسية والاجتماعية أو النفس ـ اجتماعية (التقنية)أو غيرها من الجوانب التي يمكن أن نركز عليها في دراسة المنظمات ، وعليه يقوم العديد من، المهتمين بالبحث العلمي إلى استخدام العديد من العلوم كأدوات تحليلية للمؤشرات والمتغيرات التي تطرأ في المنظمات أو بيئات العمل من هذه العلوم مثلا : علم النفس وتخصصاته كعلم النفس التنظيمي وعلم النفس الإداري وعلم النفس الفضائي وغيره من التخصصات التي لها علاقة بالجوانب النفسية ، للأفراد داخل المنظمات وأثرها على الإنتاج أو المردود.

أما علم الاجتماع فيهتم بالجوانب الاجتماعية داخل المنظمات فمثلا: علم الاجتماع التنظيم وعلم النفس الاجتماعي للتنظيم والسلوك التنظيمي ونظرية التنظيم ، فعلم الاجتماع ينظر إلى التنظيم بمنظور اجتماعي واسع ، بكل تفاعلاته وديناميا ته ، أما علم النفس فينظر إليه بمنظور أدنى مستوى أي تفاعل الأفراد داخل التنظيم ،بينما يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة جماعات العمل في

التنظيم ويكون بذلك موقفه وسطا ومما يغذي الدراسة في علم الاجتماع المنظمة ذلك التداخل والتنوع بين المجالات العلمية المذكورة في كثير من المواضيع ، أما دراسة المنظمات فقد حدد علماء الاجتماع العديد من المستويات التي يمكن من خلالها دراسة متغيرات ومؤشرات بنية العمل.

6- مستويات الدراسة العلمية في علم الاجتماع المنظمات:

بما أن علم الاجتماع المنظمة هو أحد تخصصات علم الاجتماع ، فإن الفضل في دراسة هذا التخصص ترجع في الأساس إلى ما قدمه الرواد الأوائل من تراث نظري في دراسة الظواهر الاجتماعية ، فكما سبق في مقياس مدخل إلى علم الاجتماع فقد تطرقنا إلى تعريف علم الاجتماع من خلال المنطلقات الفكرية لعلمائه ، حيث أستطاع هؤلاء الرواد وضع العديد من التصنيفات التي تطرقت إلى دراسة الظواهر الاجتماعية ، مهما كان شكلها أو طبيعتها (اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو ثقافية أو تكنولوجية...

وعليه وضع علماء الاجتماع مستويات لدراسة المجتمع كتنظيم أو بناء أو كيان، فالتنظيمات تمثل كيانات اجتماعية منظمة بطريقة هادفة من أجل تحقيق أهداف محددة ، كما أنها تتميز بتقسيم العمل والسلطة ، لأن مراكز القوة هي التي تتحكم وتضبط الجهود والنشاطات في التنظيمات وتوجهها نحو الأهداف ، كما تقوم مراكز القوة بمراجعة أداء ووظائف التنظيم ، وكلما تطلب الأمر تغير بناءاته وتعيد تشكيلها حرصا على كفاءته وفعاليته، حيث يقترح السيد الحسيني أربع مستويات يتعين الفصل بينها عند تحليل الظواهر الاجتماعية والتنظيمية في البناء والتنظيم الاجتماعي.

1- اعتبار التنظيم وحدة اجتماعية أو نسق اجتماعي .

2- التنظيم في علاقته بالتنظيمات الأخرى الموجودة بالمجتمع .

3- التنظيم في ضوء السمات الشخصية والثقافية المميزة لأعضاء التنظيم.

4- التنظيم في ضوء علاقته بالبيئة التي يمارس فيها وظائفه.

ويذهب كل من ميلر و فروم إلى أن هناك أربعة مستويات للتحليل تنتقل من المجرد النظري إلى المجسد المحسوس وهي كما يلي:

أ- دراسة العلاقة بين التنظيم وبين المجتمع المحلي بوجه عام ، بمعنى تحليل العلاقة بين التنظيم والمحيط الموجود فيه .

2- دراسة النسق الاجتماعي الذي يميز التنظيم في كليته ، وقد يتطلب هذا المستوى من التحليل التعرف على أشكال وأنماط التفاعل المتبادل بين التنظيمين الرسمي وغير الرسمي .

3- دراسة نمط العلاقة الشخصية بين الأفراد داخل مختلف الجماعات الموجودة داخل التنظيم .

4- دراسة الأفراد باعتبارهم أعضاء التنظيم يشغلون المراكز المختلفة ويمارسون أدوارهم المحددة.

وينصح كل من ميلر وفروم أن تناول الظواهر التنظيمية يجب أن ينطلق من مستوى تحليل الوحدات الكبرى ثم الانتقال بالتدريج إلى تحليل الوحدات الصغرى ، فهما يريا أنه من الأفضل البدء بتحليل التنظيم الاجتماعي (المجتمع) ككل ،ثم تناول ودراسة نوعية وأشكال التفاعل الاجتماعي والعلاقات المتشابكة داخل التنظيم وعليه تخضع دراسة التنظيمات إلى ثلاثة مستويات للتحليل هي:

أ ـ المستوى الذي يعتمد على تحليل العلاقات الشخصية ، متخذا في ذلك تحليل العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين شخصين أو أكثر ، كالعلاقة التي تقوم بين الرئيس والمرؤوس.

ب ـ المستوى الذي يعتمد على تحليل الجماعات مثل العلاقات التي تقوم بين الإدارة والعمال .

ج ـ المستوى الذي يقوم على التحليل المجتمعي ، حيث يؤخذ بعين الاعتبار المجتمع ككل بمكوناته.

فسعد مرسي يعتبر التنظيم على أنه بناء وكيان تاريخي ينتج السلع أو يقدم الخدمات ويمارس القوة والضبط ويقوم بتوزيع عنصرين نادرين هما السلطة والمال فهو يدرس العلاقة الوثيقة القائمة بين التنظيمات والتأثير المتبادل بينها وبين البيئة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، التي تنشا فيها التنظيمات وتمارس نشاطها من خلاله ، فهو يحلل العلاقة المعقدة التي تربط التنظيم بالمجتمع الحاضن لها ، ويكشف عن تأثير العمليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع على العمليات التنظيمية ، وبذلك يكشف عن الافتراضات السطحية والتوجهات الإيديولوجية للنظرية الغربية في التنظيمات ، واعتبرها تعمل على تمثيل رغبة الباحثين الغربيين في عرض الشكل الرأسمالي للتنظيم وإدعائها بأنه يمثل بناءا عالميا لا يتوقف على بناء اجتماعي ـ اقتصادي بعينه.

المحاضرة الخامسة / تعريف علم الاجتماع المنظمات

أولا- التصنيع كظاهرة اجتماعية:

كان لظهور الصناعة دور كبير في تقدم المجتمعات وتطورها ، بل إن تقسيم المجتمعات إلى مجتمعات متقدمة وأخرى متخلفة أو سائرة في طريق النمو أصبح أمرا جليا ، بل أصبح ضرورة ملحة لكل مجتمع يريد البقاء والسير قدما ، وعليه تسعى الدول والمجتمعات إلى اكتساب قاعدة صناعية تمكنها من الحفاظ معلى بقائها وتحقيق الرفاهية لأفرادها فظاهرة التصنيع هي ضرورة أملتها تلك الظروف التي عاشها ويعيشها الإنسان ، وعليه أصبحت ضرورة وحتمية فرضت نفسها على كل المجتمعات ، وذلك من حيث :

1- أن التطور الصناعي والتكنولوجي يعود إلى تلك المجهودات الفكرية التي يبذلها الإنسان من أجل الحفاظ على بقائه ونسله.

2- أدى التصنيع إلى وجود العديد من اللآثار والمشاكل السلبية على حياة الناس والأفراد ، مما استدعى وجود العديد من العلوم التي تساعد في حل هذه المشكلات والظواهر (كطب العمل ـ الطب الصناعي ـ وفيزيولوجيا العمل ودراسة التربية للعمل ، وأهمها وأقواها علم النفس الصناعي ، وسيكولوجيا العمل).

3- أصبح المصنع يمثل نسقا أو تنظيما من تنظيمات المجتمع يؤثر ويتأثر به (النسق العام) فهو يحوي أفراد يتفاعلون فيما بينهم ، فهم يشكلون من خلال سلوكاتهم ظاهرة من الظواهر الاجتماعية التي تؤثر على الإنتاج والإنتاجية.

4- ينظر علم الاجتماع الصناعي إلى الصناعة على أنها ظاهرة اجتماعية تتصف بما يلي:

أـ تلقائية تنطبق هذه الصفة على عملية التصنيع كون الإنسان بفطرته الاجتماعية يميل إلى صنع الأشياء ، لذا عرفوه بأنه كائن صانع.

ب ـ تعتبر ظاهرة التصنيع ظاهرة خارجية فالفرد يولد في المجتمع فيجد نظاما خاصا بالصناعة فهي سابقة لوجوده .

ج ـ ظاهرة التصنيع ظاهرة إلزامية وذلك لقيام عملية التصنيع يستلزم شروطا قانونية بين أطراف العملية الصناعية (أرباب العمل ـ العمال) .

د ـ كما تتميز ظاهرة التصنيع بالعمومية ؛ أي أنها موجودة في كافة أنواع المجتمعات البشرية ، ولا يخلو منها مجتمع تقدم أو تأخر في الصناعة .

والملاحظ من خلال هذا الطرح أن ظاهرة التصنيع هي ظاهرة اجتماعية عامة موجودة في كل ألمجتمعات تتميز بنفس خصائص الظواهر الاجتماعية الموجودة في المجتمعات مهما كان شكلها وطبيعتها.

ثانيا ـ تعريف علم الاجتماع المنظمة:

هو احد فروع علم الاجتماع العام ظهر حديثا نتيجة للتطور الصناعي المذهل الذي شهده الغرب ، كما يشير علم الاجتماع الصناعي إلى تلك التجارب التي قام بها علماء الاجتماع في مجال الصناعة ، حيث يذهب علم الاجتماع الصناعي إلى ان المصنع هو عبارة عن مجتمع صغير من العلاقات التي تتفاعل فيما بينها ن فهو يتأثر بالمجتمع العام ويؤثر فيه ، ولهذا يشترك علم الاجتماع الصناعي بعلم الاجتماع العام في الكثير من المواضيع ؛ كالاغتراب وطبيعة الهوية والعلاقة بين التنشئة الاجتماعية والدافعية والسلوك العقلي وغير العقلي ، والتلاؤم بين أبعاد الشخصية وأبعاد ألأدوار

وعليه فهما يشتركان في هدف واحد وهو التعميم ، فإذا كان علم الاجتماع العام يبحث في الظواهر الاجتماعية ، فإن علم الاجتماع الصناعي يبحث في الظواهر الاجتماعية في المجال الصناعي باعتبار الصناعة ظاهرة اجتماعية ، فهو يبحث في تطورها من الشكل البسيط في المجتمع التقليدي إلى الشكل المعقد في المجتمع الحديث ، حيث تتضمن هذه الدراسة محاولة الكشف عن العلاقة المتبادلة بين شكل الإنتاج والحياة الاجتماعية ، أي بين العمل وطريقة المعيشة كما يتناول الموقف الذي يعيش فيه العمال ويعملون والعوامل المتضمنة فيه (كالأجور والإنتاج المخطط والاضطرابات والإضرابات التي تحدث في المصانع ....) .

كما يبحث علم الاجتماع الصناعي في العوامل التي تؤثر في الصناعة ؛ كالسياسات العامة التي لها علاقة بالتصنيع والتغيرات التي تحدث في التوزيع الجغرافي والمهني ومواقع الصناعة ، وتأثير الاعتبارات السلالية في الصناعة و الجوانب الصحية وأمراض سوء التغذية التي تصيب العمال .

ولقد تعددت تعاريف علم الاجتماع الصناعي بتعدد موضوعاته وأتساع مجالاته وطبيعة الظواهر التي يدرسها ، فمنها ما يقصر الدراسة على المصانع دون غيرها من المؤسسات الإنتاجية القائمة في المجتمع ، ومنها ما يجعل ميدان العلم على درجة اكثر من الأتساع ، فيشير إلى أن علم الاجتماع الصناعي لا يقتصر على دراسة المصانع وحدها ، وإنما ينصب على دراسة العلاقات الاجتماعية في المجال الاقتصادي كله ، ومنها ما يجعل ميدان العلم أكثر شمولا وامتداد على المستوى المجتمعي.

1- على مستوى المنظمة : (المصنع)

يجعل هذا المستوى الدراسة على مستوى المصنع أو المنشأة دمن غيرها من المؤسسات الإنتاجية الأخرى في المجتمع ، حيث يرى رينهارد بنيديكس أن علم الاجتماع الصناعي هو:" العلم الذي يدرس مؤسسات العمل ، وما يقوم فيها من جماعات ةما تشتمل عليه من ادوار حيث قام العديد من الباحثين بإجراء العديد من الدراسات على مستوى المصنع مثل تلك التي قام بها إليوت جاك عن الثقافة المتغيرة للمصنع ، وهي من الدراسات الأولى لمراحل نشأة علم الاجتماع الصناعي .

2_ على مستوى العلاقات الاجتماعية في المجال الاقتصادي:

يشير هذا المستوى من الدراسة إلى ان علم الاجتماع الصناعي لا يقتصر على المصانع فقط ، وإنما يتجه إلى دراسة العلاقات الاجتماعية في المجال الاقتصادي بأكمله حيث تذهب هلين بيم إلى أن علم الاجتماع الصناعي :" هو العلم الذي يدرس العلاقات الاجتماعية وتأثرها بالنشاط ألاقتصادي كما يعرفه يوجين شنيدر بأنه : " العلم الذي يدرس العلاقات الاجتماعية التي يدخل فيها الأفراد بمقتضى اشتراكهم في عملية الإنتاج الصناعي ". وعليه يفرق شنيدر بين نوعين من العلاقات الاجتماعية:

أ_ العلاقات الاجتماعية الرسمية في مجال الإنتاج:

وهي نوع من العلاقات الاجتماعية التي تنشأ عن طريق تحديد الحقوق والواجبات لمختلف الأفراد الذين يدخلون في العملية الإنتاجية ؛ كحقوق وواجبات شيوخ الطوائف الحرفية والمعلمين والعمال والصبيان.

ب_ العلاقات الاجتماعية في مجال العمل:

والتي تكون نتيجة دخول الأفراد في عملية إنتاجية مشتركة ؛ كاشتراك عاملين معا في عملية إنتاجية واحدة ، أو اشتغال مجموعة من العمال في فريق واحد متكامل ، أو اشتغال العمال في مجموعات صغيرة أو كبيرة ، حيث يتوقف ذلك على نوع التكنولوجيا المستخدمة من ناحية وعلى درجة التخصص وتقسيم العمل الذي يسود بيئة العمل من ناحية اخرى ، وعليه يتوجب دراسة كلا النوعين في محيط الإنتاج والعمل معا.

3_ على مستوى المجتمع:

هي دراسة أكثر شمولا وأتساعا وتتمثل في تلك التعريفات التي وضعها كل من دلبيرت ميللر ووليام فروم حيث يعرفان علم الاجتماع الصناعي بأنة العلم الذي يهتم أساسا بعملية التصنيع وما يترتب عليها من آثار في كافة قطاعات المجتمع الصناعي ، باستخدام المبادئ والمفاهيم الأساسية لعلم ألاجتماع .

فهو يبحث في العوامل التي تؤثر في الصناعة ؛ كسياسة الحكومة تجاه الصناعة ، والتغيرات التي تحدث التوزيع الجغرافي والمهني ومواقع الصناعة ، وتأثير الاعتبارات السلالية في الصناعة ، كما يبحث في مستوى الصحة والأمراض التي تصيب العمال ، من جهة أخرى يدرس علم الاجتماع الصناعي العلاقة بين الإفراد المشتركين في العملية الصناعي وخاصة العمال وبين أدوارهم الاجتماعية ، وكذلك سلوك الأفراد الذين يعيشون في مجتمعات صناعية ، والذي يتخذ صورا مختلفة ويتبلور داخل تنظيمات رسمية وغير رسمية ، والتوفيق بينهما وبين مسؤولياتهما وأهداف .

والملاحظ ان تعريف كل من ميللر وفروم هو تعريف منطقيا إلى حد كبير ن فعملية التصنيع هي التي تؤدي إلى قيام المدينة الصناعية بظواهرها ونظمها وأساليب الحياة فيها ، وهي التي تؤدي إلى تعديل في العلاقات الاجتماعية القائمة بين الناس ، وهي التي تعطي المجتمع الصناعي خصائصه الاجتماعية والثقافية المتميزة ، عن ان الصناعة بمفهومها العريض هي التي ترتكز حولها جميع أوجه النشاط الاجتماعي القائمة في البيئات الصناعية وهي المحور الذي تدور حوله حياة الناس على اختلاف مستوياتهم.

أما **التعريف الثاني** الذي قدمه كل من ميللر وفروم ن فيشيران إلى ان علم الاجتماع الصناعي هو تخصص أو فرع نظري :" يعنى باستخدام المبادئ السوسيولوجية في دراسة وحدات البناء الاقتصادي ، وما يطرأ عليها من تغيرات وما يرتبط بها من قيم وإيديولوجيات ، سواء كان ذلك على مستوى المجتمعي العام أو على المستوى المحلي او على مستوى منظمات ألعمل

وعليه يقر كل من فروم وميللر بهذا الاتجاه كون علم الاجتماع الصناعي علم نظري يهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية في مجال الصناعة ن وما يقوم بينها وبين كل من المجتمع المحلي والمجتمع العام من تأثيرات متبادل.

ثانيا_ العوامل الممهدة لظهور علم الاجتماعي المنظمات:

من الملاحظ أن هناك العديد من الأسباب والعوامل التي ساهمت في ظهور علم الاجتماع الصناعي ، وقد تكون هذه الاسباب والعوامل إما مباشرة أو غير مباشرة ، فمن العوامل غير المباشرة :

ـ 1ـ اكتناز الثروة وذلك عن طريق الغزو وبناء المستعمرات التي أصبحت تمثل مصادر للثروة .

ـ2ـ تطور وسائل الإنتاج وذلك باستغلال العلوم ، فالبحث العلمي كان له دوره في صناعة العقول والأيدي الماهرة.

ـ 3ـ الاستفادة من الإنتاج المادي للحضارات السابقة ؛ كالحضارة الصينية والهندية والمصرية والحضارة الإسلامية .

ـ 4ـ هذا التطور المادي كان سببه إعمال العقل العملي الذي أصبح ضرورة للتفوق العلمي والحضاري.

أما العوامل المباشرة فيمكن ذكرها في ما يلي :

ـ 1ـ تقدم الصناعة وانتشارها في المجتمعات الحديثة ، حيث أصبح المصنع يمثل مجتمعا له مقوماته الاجتماعية وهيئاته الإنتاجية ونظمه الفنية ، وموارده البشرية فهو يحوي الآلاف من الأفراد الذين يتفاعلون فيما بينهم ، أدى هذا التفاعل إلى خلق العديد من المشكلات داخل المصنع ؛ كمشكلة الأحداث والنساء ومشكلة التوجيه المهني والتدريب المهني ، ومشكلة الإسكان ومشكلة المواصلات والهجرة الريفية إلى المراكز الصناعية طلبا للرزق وتحسين ظروف المعيشة.

ـ 2ـ تطور علم الاجتماع ذاته كعلم ذي أثر بالغ في توجيه التغير الاجتماعي وتعديل العلاقات ، فقد أتسع نطاق هذا العلم وشمل هذا الأتساع العالم الاقتصادي فظهر علم الاجتماع الاقتصادي ن بل تقدم البحث في هذا الفرع وظهر علم الاجتماع ألصناعي .

ـ 3ـ ويعزى ضرورة قيام علم الاجتماع الصناعي لما يقدمه هذا العلم للناس في حياتهم اليومية ، ولذا نجد بعض المؤسسات الصناعية في العالم الغربي تنشئ مراكز للبحث الصناعي ، حيث تهتم الهيئات الاقتصادية باستطلاع رأي المتخصصين في علم الاجتماع الصناعي ، مثل ؛ اتخاذ قرارات معينة وتقتنع أعداد متزايدة من رجال الإدارة العليا في الصناعة ، أن علم الاجتماع الصناعي يمكن ان يقدم وصفات تمكنهم أن يعملوا بمقتضاها في هذا الموقف او ذاك .

ـ4ـ يرجع ظهور علم الاجتماع الصناعي إلى عصر الثورة الصناعية التي أوجدها النظام الصناعي ونظام المصنع ، الذي نتج عنه تزايد أهمية الأنشطة الصناعية مقابل الانشطة الزراعية .

ـ 5ـ ونتيجة لما أحدثته هذه الثورة الصناعية وتطورات وتقدم وازدهار الذي اصاب نظام الإنتاج ، واعتماد الصناعة على الموارد المادية من طاقة والآلات، وتطبيق الأساليب التكنولوجية في الصناعة ورأس المال وارتفاع نسبة الإنفاق على البحوث العلمية والموارد البشرية ، ومنح فرص أوسع للعمالة أمام القوة العاملة الماهرة على وجه الخصوص وأمام الإداريين الذين يقومون بأمر الصناعة وتنظيم عملية الاستفادة منها من أجل تحقيق الإنتاج الصناعي ، وذلك كله من خلال ظهور المصنع كوسيلة حديثة في تنظيم الاستفادة من عناصر الإنتاج الصناعي المادية والبشرية.(1)

ـ 6ـ أدى تطور البحث العلمي إلى وجود نوع من التراث النظري في مجال علم الاجتماع الصناعي ن فمن خلال الكتابات التي يمكن تتبعها وترجع إلى فترة زمنية مبكرة والتي يمكن اعتبارها نقطة البداية في ظهور هذا العلم.

ـ فقد كتب **باراسيليوس** مقالا عن أمراض المناجم وأمراض المناجم الأخرى والذي نشر عام 1567.

ـ ألف **بيرناردينو مازيني** كتابا عن أمراض التجار .

وقدم **جون هورت** في القرن 16 دراسة بينت اختلاف الناس بعضهم عن من حيث الذكاء العام والقدرات الخاصة من جهة ، والتدريب والعمل اللذان يتناسبان معهما من جهة أخرى .

ـ قام **كولومب** في القرن 18 بإجراء دراسة هامة عن العمل والحركة والإرهاق.

ورغم هذه الكتابات فإن علم الاجتماع الصناعي الحديث لم يبدأ إلا بعد أن أصبح علم الاجتماع العام علما تجريبيا ، أي يعود إلى تلك التجارب الإمبريقية التي قام بها كل من فريدريك ونسلو تايلور وزملاؤه عام 1880-1889، وإلتون مايو وفريقه سنة 1927-1932 بالولايات المتحدة الأمريكية بمصانع هاو ثورن.

ثالثا _ مراحل تطور علم الاجتماع المنظمات:

يرجع تطور علم الاجتماع المنظمة إلى تلك المجهودات الفكرية والمادية التي توصل إليها الفكر الغربي ، حيث يرى علماء الاجتماع وعلماء التنظيم ان علم الاجتماع المنظمة مر بثلاث مراحل :

1_ مرحلة التفكير الفلسفي :

كان لظهور التصنيع ان ظهرت العديد من المشكلات والمساوئ التي لحقت العمال ، إذ ظهر تياران فكريان متعارضان، التيار الأول يحاول تبرير الأوضاع الاجتماعية ويعمل على الإبقاء عليها ، ويمثل هذا التيار المفكرون من أتباع مدرسة داروين الاجتماعية ، التي تقوم على التنازع والصراع ، وتنازع البقاء ، والبقاء للأنسب ،وكان من رأي الكثيرين من أتباع هذه المدرسة أن مبدأ عدم المساواة مبدأ طبيعي ليس للإنسان إلا الامتثال له ، كما أن التفاوت في الأرزاق مهما كان كبيرا أمر ينبغي التسليم به ، وكانت هذه الأفكار الغربية مثل مشكلة الإنسان في ظل المجتمع الصناعي الرأسمالي.

أما التيار الثاني فيعتبر ذو نزعة نقدية يشن الحمالات على حضارة العصر الصناعي ويدعو إلى استبدال الأوضاع السيئة بأوضاع أخرى جديدة ، تحقق العدالة بين الناس وتقضي على الظلم الذي تشكو منه الطبقة العمالية ، ويمثل هذا التيار المفكرون الاشتراكيون من أمثال سيسموندي وسان سيمون الذين حملوا لواء الدعوة إلى ضرورة القضاء على مساوئ النظام الصناعي الرأسمالي وضرورة الاهتمام بالعنصر البشري ورفع مستوى الرفاهية المادية عند الأفراد ن وقد تعددت وجهات نظر هؤلاء المفكرين وإن كانت تلتقي استبدال الأوضاع بأوضاع أحسن منها ، فسيسموندي ؛ مثلا 1775- 1842 كان يدعو إلى العودة إلى نظام الورش الصغيرة وتوزيع حقوق الملكية بين أكبر عدد ممكن من صغار الرأسماليين ، أما سان سيمون 1760- 1825 فهو يطالب برفع مستوى الرفاهية المادية لأفراد الطبقة العاملة .

وخلاصة القول ان هذه المرحلة الفلسفية الاقتصادية كانت تعبر عن أراء أصحابها وتستهدف بيان ما ينبغي ان يكون أكثر من مما يستهدف دراسة الوقائع الموجودة فعلا ، ولذا يمكن اعتبارها دعوات إصلاحية أكثر مما هي محاولات علمية .

2_ مرحلة الدراسة ذات الطابع العملي الإصلاحي:

أتجه المفكرون في هذه المرحلة إلى إجراء بعض البحوث الاجتماعية التي تستهدف دراسة المشكلات الصناعية في بيئات محدودة باستخدام المنهج العلمي ، غير ان هذه البحوث التي اجريت كانت تتجه وجهة علمية تطبيقية أكثر مما كانت تستهدف الحصول على معارف جديدة ، يمكن الاستفادة منها في مجالي النظري والتطبيقي ، ومن بين تلك البحوث والدراسات :

أ_ دراسة فريدريك لوبلاي: 1806- 1882

قامت دراسته عن اسر العمال الأوروبيين ، استغرقت حوالي 20 عاما ، جمع فيها كثيرا من البيانات عن الآلاف من الأسر عن مصادر الدخل والأسرة ومصادر الإنفاق ونظام المعيشة ، فاختار

بعض الأسر ليدرسها دراسة متعمقة وتوصل إلى نتائج هامة ، وقد نشرت تلك الدراسة لأول مرة في باريس سنة 1855 تحت عنوان العمال الأوروبيين ن وفي عام 1864 نشر كتابا جديدا تحت عنوان الإصلاح الاجتماعي في فرنسا ، تقدم فيه بمقترحات عملية لعلاج الأوضاع السيئة للعمال الفرنسيين .

ب_ دراسة شارل بوث: 1840- 1916

والموسومة " بالعلاقات المتبادلة بين الصناعة وبقية النظم والأنساق ألاجتماعية " حيث درس العلاقة بين الصناعة والمجتمع ، حيث تمت الدراسة في الجانب الشرقي من مدينة لندن ، حيث اجرى بحثه المشهور عن " الحياة والعمل " ، فاستعان بعدد كبير من الباحثين الاجتماعيين والاقتصاديين المشهورين ليساعدوه في جمع البيانات ، نشر نتائج بحثه في كتاب ط حياة وأعمال الناس في لندن " كما حاول بوث ان يصف تأثير الصناعة على الحياة الاجتماعية في لندن ، ودرس كل الأعمال التي ارتبطت بالصناعة بطريق مباشر أو غير مباشر ، سواء كانت هذه الاعمال تدور في المجال الصناعي أو الإداري أو غيرها من مجالات الحياة ، تطرق أيضا إلى المنشآت العامة التي ارتبطت بقيام الصناعة ن في الاخير درس التغيرات التي طرأت على العائلة في لندن وخاصة عائلات العمال النازحين من المناطق الغربية والانحرافات الاجتماعية التي نشأة نتيجة لعمليات الهجرة وتضارب القيم والمعايير.

ج_ دراسة بول كيلوج:

اجرى بحثا في مدينة بيتيسبرغ نشر في سنة 1914 ، حيث قام بدراسة الأحوال الاجتماعية للعمال الذين يشتغلون في صناعة الصلب ن سواء في داخل المصانع أو خارجها ، اشتملت دراسته على بيانات عن ظروف العمل (عدد الساعات ، الأجور ، إصابات العمل) وبيانات حول أحوال العمال الصناعيين (الأسرية ، المعيشية ، التعليمية ، الترفيهية) ، كما أتجه إلى دراسة التوسع العمراني في مدينة بيتيسبرغ للتعرف على انماط الحياة السائدة في المدينة الصناعية ، ومدى التخلف القائم بين التقدم التكنولوجي والتغير الاجتماعي ، وقد كان لدراسته أثر كبير في محاولات الإصلاح الاجتماعي بالمدينة .

3_ مرحلة الدراسة العلمية المنظمة:

يرجع الفضل في ظهور علم الاجتماع المنظمة كعلم حديث إلى تلك الجهود والتجارب التي قدمها كل من فريدريك ونسلو تايلور و إلتون ما وفريقهما ، حيث قاموا بالعديد من التجارب العلمية لدراسة العديد من المتغيرات التي كانت تعاني منها المنشآت الصناعية .

أ_ تجارب فريدريك ونسلو تايلور:

هو مهندس أمريكي كان يعمل في إحدى الشركات الصناعية ، قام بمجموعة من التجارب (1- 5) مع زملائه ؛ **جيلبيرت** و**جانت** في مجال التنظيم والعمل ، فقد إهتم تايلور بتقسيم العمل **وجيلبيرت** بدراستة لعلاج مشكلة التعب والإرهاق وتخفيض الجهد او دراسة الحركة ن بينما إهتم جانت بنظام المكافآت وبطاقات خاصة لتسيير العمل ، ما زالت تستخدم حتى الآن بتوزيع بطاقة لكل عمل وعامل وآلة ، ويمكن تلخيص اهم المبادئ التي قامت عليها هذه .

ب_ تجارب التون مايو بمصنع هاوثورن:

يرجع الفضل إلى التون مايو وفريقه في تطور علم الاجتماع المنظمة بالولايات المتحدة الأمريكية ، إثر تلك التجارب التي أجراها في مصانع هاوثورن (1-5) التابع لشركة الكهرباء الغربية وسترن إلكتريك والبالغ عدد عمالها 30 ألف ، في شيكاغو خلال الفترة من 1927 إلى 1932 .

ولقد أسهمت هذه الدراسة في قياس الآثار المترتبة على تغيير الظروف الفيزيائية مثل ؛ الضوء والظروف البيئية الأخرى في العمل والإنتاجية ، ثم لجئوا إلى إحداث تغيرات في فترات الراحة والترفيه وطول يوم العمل ، ووضعوا خططا صحية وجاءت نتائج جديدة تشير إلى ارتفاع في معدلات الإنتاج .

أما النتائج التي تم التوصل إليها فكانت أن هناك مجموعة اخرى من العوامل تفوق الظروف الفيزيقية للعمل تدخلت في إحداث تلك النتائج وتوالت الدراسات بعد هذه التجارب حيث قام **وايت باك** بدراسة عن مشكلات الإنسان المتعطل بادئ بإنجلترا ثم نيوهافن ـ نشرت هذه الدراسة ـ أما **آلف آثر تود** فهو رائد علم الاجتماع الصناعي أصدر أول كتاب يحمل أسم علم الاجتماع الصناعي .

ولقد وجهت نتائج هذه الدراسات أنضار الباحثين إلى ان للمهمة وظائف اجتماعية ونفسية هامة ن وليست للكسب المادي فحسب وهذا بدوره جعلهم يهتمون بدراسة معنى العمل وقيمته بين عمال الصناعة و وتوالت الدراسات في لم الاجتماع الصناعي منذ عام 1940 تسيير بخطى ثابتة وسريعة ، وبخاصة عند ما أتجه الباحثون إلى الدراسة السوسيولوجية داخل المصنع ، ففي عام 1946 ألف **ويلبرت مور** كتاب بعنوان **" المجتمع الصناعي والنظام الاجتماعي "** وفي نفس السنة ظهر كتاب **وليام فروم هوايت** بعنوان " الصناعة والمجتمع وهكذا انتشر علم الاجتماع الصناعي وأصبح يدرس في الجامعات وفي كثير من أقطار العالم ؛ كأمريكا وفرنسا وإنجلترا وألمانيا وهولندا وفي مصر .

رابعا_ موضوعات علم الاجتماع المنظمة:

من خلال عرضنا السابق يمكن استخلاص أهم موضوعات الدراسة في علم الاجتماع المنظمة في النقاط الآتية:

1- التاريخ الاجتماعي للصناعة وعوامل التغير ومظاهره ونتائجه.

2- كيف دخل العمال ميدان الصناعة بمعنى من أين جاءوا وأحوالهم الاجتماعية والجغرافية وما هي الظروف الموضوعية التي يواجهها أولئك العمال داخل المصنع وكيف يتواءمون مع هذا الموقف ؟

3 ـ دراسة البناء الاجتماعي للمصنع وخصائصه ومقوماته التي تشمل على العلاقات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية والجماعات والطبقات .

4 ـ دراسة التنظيمات الاجتماعية داخل المصنع مثل ؛ البيروقراطية الصناعية والأدوار واتجاهات وسلوك أصحاب المهن الفنية العليا والعمال الصناعيين .

5 ـ دراسة طبيعة العلاقة بين المجتمع والمصنع وأثر التصنيع على الفرد والمجتمع وأثره في النظم الاجتماعية الأخرى التي يتكون منها المجتمع المحلي وأثره على القيم والسلوك البشري.

6 ـ دراسة العمليات الاجتماعية داخل المصنع وفي المجتمع الصناعي الأوسع مثل ؛ التكامل والمواءمة والصراع .

المحاضرة السادسة

أولا_ مجالات وميادين و أهداف علم الاجتماع المنظمة:

1_ في مجال الصناعة :

نقصد بالصناعة هنا كل عمل جرى منفعة مادية أو معنوية ، فرديا كان أو جماعيا ، وعليه

فمجال الصناعة قد يتسع وقد يضيق ، فقد تكون على مستوى المصنع او المؤسسة أو التنظيم أو قد تكون على مستوى العلاقات الاجتماعية أو على مستوى المجتمع ، فلقد شهدت الصناعة تطورا كبيرا سواء في مجال المجهودات الفكرية أو في مجال المجهودات العلمية المادية التي تتجسد في تطور وسائل الإنتاج التكنولوجية المعقدة ، وعليه تقاس المجتمعات بمدى تطورها في المجال الصناعي التكنولوجي ، فهي تسعى جاهدة إلى اكتساب قاعدة صناعية قوية تؤهلها لأن تكون في مصاف الدول المتقدمة ، كما أنها تسعى لاكتساب موارد مادية وبشرية قوية وماهرة للحفاظ على كيانها ووجودها .

وعليه يحتل علم الاجتماع الصناعي مكانة مرموقة لدى الدول المتطورة لأنه أداة تحليلية وتنموية قوية وفعالة ، فهو يدرس التفاعلات الاجتماعية في المنشآت والمؤسسات والمعامل كوحدات اجتماعية ذات خصائص ، فهو يركز أكثر على دراسة اثر العلاقات الاجتماعية في الأداء مستخدما مناهج وأدوات ومفاهيم علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي .

2_ في مجال الإدارة والتنظيم :

يهتم علم الاجتماع التنظيم بدراسة أسس تنظيم إدارة المؤسسات والمنظمات والبيروقراطية وتفاعل الجماعات البشرية داخلها ، كالنقابات والجماعات الرسمية وغير الرسمية وصراع المصالح أو الأدوار ، وآثار هذا التفاعل على ادائها وتحقيق اهداف المنظمة أو المؤسسة ، فهو يدرس هيكل او بناء المنظمة وأهم العمليات والنشاطات التي تحدث فيها ، كما انه يدرس التفاعلات ووسائل الاتصال التي تعتمد عليها المنظمات في تواصلها .

3_ في ميدان العمل والإنتاج :

يقوم علم الاجتماع العمل على دراسة العمل وظروفه ، المهن والحرف والتدريب والتوظيف ، طرق تنظيم العمل ن الأجور ، العمل الصناعي ، ظروف العمل في المصنع ، العلاقات الاجتماعية في مؤسسة العمل ، الآثار الاجتماعية المترتبة على توظيف التكنولوجيا في عملية الإنتاج ، التغير التكنولوجي وأثره على العمال المختصين ، الاغتراب ، الخدمات الاجتماعية والضمان الاجتماعي ن علاقة السياسة العامة للدولة بالعمل والصناعة ، أما ميدان علم الاجتماع العمل هو نفسه ميدان علم الاجتماع الصناعي .

4_في مجال إدارة و تسيير الأعمال :

يعتبر مجال إدارة وتسيير الأعمال من أوسع المجالات ، فما من منظمة أو مؤسسة مهما كان شكلها أو حجمها ، صغيرة كانت أو كبيرة إلا ولها طابع اجتماعي كون هذه الاخيرة هي نتاج لتلك المجهودات التي يبذلها الإنسان من اجل الحفاظ على شؤونه ومصالحه ، فالإنسان كائن اجتماعي ولهذا فعلم إدارة الأعمال وثيق الصلة بعلم الاجتماع الصناعي .

فإدارة وتسيير الاعمال تعتبر عملية اجتماعية تقوم على اساس جملة من العلاقات القائمة بين العاملين في المنظمة ، ولهذا تقوم المنظمة بالاهتمام بالموارد البشرية ، وتعتبر وظيفة إدارة وتسيير الأعمال من أهم الوظائف على الإطلاق لأنها تهتم بتسيير الأفراد والتحكم في سلوكاتهم .

تقوم الإدارة الصناعية بتنظيم عملية العمل واختيار الأساليب المناسبة لاختيار العمال وتدريبهم على مباشرة واجباتهم ، وذلك لتحقيق التعاون فيما بينهم عن طريق الإشراف الفعال من خلال التعرف على طبيعة التنظيم الرسمي للمنظمة ، وطبيعة العلاقات التي ينبغي أن تسود المستويات الإدارية المختلفة وكل هذا له علاقة مباشرة بتحقيق اهداف المنظمة .

ويستفيد علم إدارة الأعمال من العديد من العلوم لتحقيق أهداف المنظمة أو الوظيفة المنوطة به ، فهو يحتاج إلى تلك الحقائق التي يتوصل إليها علم الاجتماع وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي والقانون والاقتصاد ...إلخ لأن المسئول الإداري الناجح هو الذي يستفيد من الأصول والمبادئ والحقائق التي تتوصل إليها تلك العلوم في معاملاته وعلاقاته مع العاملين معه في المؤسسة الصناعية (1) ـ المنظمة ـ

ثانيا_علاقة علم الاجتماع المنظمة بالعلوم الأخرى:

إثر الانعكاسات السلبية التي تركتها عملية التصنيع لعبت العلوم الاجتماعية والإنسانية ، كعلم التاريخ وعلم الاقتصاد وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الإدارة والتسيير وتخصصاتهم ، دور كبير في تقديم العديد من الحلول والبدائل للمشاكل التي تتخبط فيها المنظمات على مختلف اشكالها وإحجامها

1_علاقة علم الاجتماع المنظمة بعلم الاقتصاد :

يدرس علم الاقتصاد الظروف الاقتصادية للإنتاج ، كما يعنى بدراسة الصناعة من منظور اقتصادي ، فيركز على المتغيرات الاقتصادية ؛ كالإنتاج والتداول والتوزيع والاستهلاك على اساس ان نظام الإنتاج الصناعي أو نظام التداول أو أي نظام اقتصادي آخر يختلف عن بقية النظم والأنماط التي عرفت في مراحل تاريخية سابقه.

ويقدم علم الاقتصاد العديد من الحلول في مجال الصناعة كدراسة احوال العمال المادية ، كالأجور وتحسين ظروف المعيشة والوصول بهم إلى مستوى الرفاهية المادية ، كما كان لظهور النقابات دور كبير باعتبارها نظما اجتماعية تسعى إلى تحسين ظروف العمال والدفاع عن حقوقهم.

ومع اهتمام علماء الاقتصاد بدراسة الجوانب الاقتصادية للتصنيع ، فقد عنيت مدرسة الاقتصاد النظامي بصفة خاصة بدراسة العلاقات المتبادلة بن المتغيرات الاقتصادية والمتغيرات الاجتماعية فقد قدم ثور شتاين فيبلن كتابا عن " الطبقة المرفهة " أنتقد فيه المعايير الاجتماعية التي تحدد سلوك الافراد في ظل النظام الرأسمالي الخاص ، الذي قال عنه انه إذا جرد من مظاهره البراقة لظهر على حقيقته التي لا تختلف عن الصور التي سادت في الجماعات البربرية ، فهو مبني على صراع المصالح وهمه تجميع الثروات واكتنازها وتقسيم المجتمعات إلى طبقات متصارعة ، ولقد أسهم الرواد الأوائل في كشف هذه الحقائق امثال كارل ماركس وكونت و فيبر وغيرهم .

2_علاقة علم القانون بعلم الاجتماع المنظمة :

يهتم رجال القانون بدراسة القوانين الوضعية الموجودة في المجتمع من مدنية وتجارية وجنائية ودولية وطرق التقاضي ن فالقانون هو مجموعة من القواعد التي تنظم العلاقات داخل المؤسسات مهما كان شكلها أحجمها ومهما كان طبيعة نشاطها ن وذلك طبعا لحماية حقوق العمال وتحديد واجباتهم

3_علاقة علم التاريخ بعلم الاجتماع المنظمة :

يقدم علم التاريخ لعلم الاجتماع الصناعي تاريخ التطور الصناعي والعوامل والأسباب التي أدت إلى ذلك ، والحرف المتصلة بها والتغيرات التي صاحبة هذا التطور ، والجهود التي يبذلها العلماء في سبيل النهوض بالعمل الصناعي .

4_علاقة علم النفس الصناعي بعلم الاجتماع المنظمة :

علم النفس الصناعي هو احد تخصصات علم النفس يدرس السلوك الذي ظهر لدى الافراد العاملين في مجال الصناعة والقائمين على شؤونهم وتأثرهم بالوسط الصناعي ، وهو يدرس الظواهر السلوكية من وجهة نظر فردية مركزا على الجوانب السلوكية البحتة لأفراد المجتمع الصناعي ، فهو يقدم حلول لتلك المشكلات والمساوئ التي تتركها الصناعة الحديثة والتنظيم الصناعي على نفوس العمال الذين يتعاملون مع الآلات ذات الإيقاع المنتظم الدقيق ومع بعضهم في جو أقرب إلى الروح الآلية منه إلى الروح الإنسانية ذات الروابط والمشاعر العاطفية ، وبعبارة أخرى يدرس **المواءمة المهنية**.

5_علاقة علم إدارة الأعمال بعلم الاجتماع المنظمة :

تعتبر إدارة الأعمال الصناعية عملية اجتماعية تتضمن مختلف العلاقات الاجتماعية القائمة بين العاملين في المنشاة ن فهي تأخذ بعين الاعتبار الموارد البشرية وذلك للتعرف على طبيعة التنظيم الرسمي والتنظيم غير الرسمي للمنظمة ، وذلك لاكتشاف العلاقات التي ينبغي ان تسود في المؤسسة ، حيث يستفيد علم إدارة الاعمال من الحقائق التي يتوصل إليها المتخصصون في علم الاجتماع وعلم النفس وعلم النفس الصناعي وعلم القانون ، فالمسئول او الإداري الناجح هو الذي يستفيد من الاصول والمبادئ والحقائق التي توصلت إليها تلك العلوم في معاملاته مع العاملين .

ثالثا_ أهداف علم الاجتماع المنظمة :

لماذا علم الاجتماع المنظمة ؟

- إن الهدف من علم الاجتماع المنظمة هو فهم الظواهر والعلاقات في مجال العمل والصناعة ، وذلك من حيث فهمها وتفسيرها وضبطها والتحكم فيها ، وفي الاخير التنبؤ بما سيحدث مستقبلا ، فهو علم نظري تطبيقي تراكمي يسعى إلى :

- القيام بالعديد من التجارب الإمبريقية في مجال العمل والصناعة ، كتلك التي قام بها كل من تايلورو إلتون مايو في الولايات المتحدة الامريكية في مصانع هاوثرون ، والتي فتحت اعين العلماء والمختصين في مجال التنظيم والعمل في شتى المنظمات إلى الاهتمام بالجانب التطبيقي للعلوم (العلوم الاجتماعية) .

- من خلال تلك التجارب والدراسات الإمبريقية أستطاع علم الاجتماع المنظمة الحصول على تراث نظري وأكاديمي رغم حداثته ، فهو كعلم يدرس في ارقى الجامعات وأكبر الدول تطورا في المجال الصناعي والتكنولوجي .

إذن فعلم الاجتماع المنظمة علم نظري تطبيقي يسعى إلى حل العديد من المشكلات في مجال العمل والصناعة ، ويستخدم العديد من الادوات والأساليب العلمية فهو يأخذ من العلوم مهما كان شكلها ومضمونها ، فهو علم موضوعي لا يخضع لإيديولوجية معينة .

ألتوجه النظري لعلم الاجتماع المنظمات

المحاضرة السابعة

النظرية السوسيولوجية لعلم الاجتماع المنظمة(مدخل):

رغم حداثة علم الاجتماع المنظمات إلا أنه أستطاع تجميع تراث نظري ضخم وذلك لما قدمه علماء الاجتماع وعلماء الإدارة والتسيير على الخصوص ، من نظريات إثر تلك البحوث والتجارب التي قاموا بها في هذا المجال ، وعليه سوف نتطرق في هذه الوحدة إلى هذا التراث النظري متخذين في ذلك أحد التقسيمات المشهورة وهي التطرق أولا إلى أهم النظريات الكلاسيكية وما قدمه الرواد الأوائل في هذا المجال ، ثم التطرق إلى أهم النظريات الحديثة ، علما أن كل هذه النظريات هي قديمة بالنسبة للمدرسة الغربية ، لكنها حديثة بالنسبة لنا ولما نقدمه نحن في مجال التنمية والبحث العلمي.

أولا_ النظريات السوسيولوجية لعلم الاجتماع المنظمة:

_ النظرية: 1

تعرف النظرية العلمية على أنها إطار فكري يفسر مجموعة من الحقائق العلمية ، ويضعها في نسق علمي مترابط ويطلق مصطلح النظرية على جملة الفرضيات التي أيدتها التجارب والوقائع أو الخبرة أو البرهان العقلي المحكم ، كما الحال في علم الرياضيات ، كما تصير الفرضية قانونا إذا أقيم البرهان القطعي على صحتها ، حيث يستحيل تنفيذ هذا البرهان .

وتشير النظرية إلى مجموعة القضايا المنسقة الواحدة مع ألأخرى وأن تكون على صورة يمكن أن تستمد منها التعميمات وإتباع الأسلوب الاستقرائي ، وأن تكون القضايا المكونة للنظرية ذات فائدة ن بحيث يمكن أن تقود الباحثين إلى مزيد من الملاحظات والتعميمات لتوسيع نطاق المعرفة العلمية .

وتختلف النظريات حسب طبيعة العلوم والتخصصات ، فهناك نظريات في الرياضيات كنظرية فيتاغورس وهيروقليدس، وهناك نظريات في علم الفيزياء كنظرية النسبية ونظرية سقوط الأجسام ، وهناك نظريات في علم الاقتصاد كنظرية فائض القيمة عند كارل ماركس حول رأس المال ، وهناك نظريات اجتماعية كالنظرية الماركسية والنظرية البنائية الوظيفية ، وهناك نظريات في علم النفس كنظرية الدافع الجنسي لسيغموند فرويد ، ونظريات الشخصية وغيرها ن والذي يهمنا هنا وفي هذا المقام هو النظرية الاجتماعية.

2- النظرية الاجتماعية:

أو ما تسمى أيضا بالنظرية السوسيولوجية ، ويستعمل مفهوم النظرية ليعني ما يلي :

أ- كل ما يقدمه الإنسان من إنتاج فكري أو مادي في ميدان أو مجموعة من الميادين ، كالميدان الاقتصادي والسياسي والديني والاجتماعي .

ب - يعني مفهوم النظرية الاجتماعية الدراسات التي تتعلق بالنظرية ألاجتماعية فهي تهتم بدراسة نظريات وأفكار وكتابات علماء ومفكرين سياسيين واجتماعين أمثال ابن خلدون والفارابي وابن رشد ...و توماس هوبز و جون لوك وجون جاك روسو .....و هيغل و كانط وسقراط وأفلاطون وأرسطو...

ج - أما في علم الاجتماع فهي تعني الجزء النظري في البحث أو الدراسة الأكاديمية التي يتلقاها أو يتعلمها دارس علم الاجتماع لاكتساب المعلومات الأساسية التي تدخل ضمن تخصصه ، وهي تقابل الجانب التطبيقي أو الميداني الإحصائي .

د - اما في مقامنا هذا فالنظرية تعني التراث النظري الذي قدمه علماء الاجتماع في مجالات الحياة الاجتماعية ، وذلك بتطبيق قواعد ومناهج وأساليب وأدوات علم الاجتماع ، فهي دراسة علمية منظمة وتراكمية لأفعال ومواقف الافراد في حياتهم الاجتماعية - نظرية الفعل الاجتماعي - في شكل منظم ومنسق يمكن الاستفادة منه في بناء الحاضر والمستقبل .

3- نظرية التنظيم:

هي تلك المحاولات التي جاء بها كل من علماء الاجتماع الأوائل ، وعلماء الإدارة والتسيير والتنظيم والعمل ، من نظريات ودراسات وتجارب استطاعوا من خلالها أن يؤسسوا إلى علم الاجتماع المنظمة ، حيث تصنف هذه المحاولات إلى نظريات كلاسيكية ونظريات حديثة ،فجان كلود شيد مثلا يضع ثلاثة تصنيفات لهذه المحاولات هي :

1- النظريات الاجتماعية للتنظيم ويمثلها كل من ماكس فيبر أميتاي إيتزيوني ، وإلفين وارد جولدنر ومشال كوروزيه .

2- نظريات الغدارة العلمية ويمثلها كل من هنري فايول وفريدريك ونسلو تايلر ن وهربرت سيمون..

3- النظريات النفسية لعلم الاجتماع المنظمة وتسمى نظريات الدوافع ويمثلها كل من إلتون مايو وكير تلفين ورنسيس ليكرت وجورج فريدمان وفريدريك هارزن برغ .....

أما الدكتور طلعت إبراهيم لطفي فيرى ان النظريات الكلاسيكية لعم الاجتماع المنظمة تدور حول التنظيم الرسمي ، وما يتعلق به من مسؤوليات واختصاصات وسلطات . أما النظريات الحديثة لعلم الاجتماع المنظمة حسب رأيه فهي تتمثل أساسا في ارتباط التنظيم (المنظمة) بأنماط السلوك وما يتعلق به من عمليات اجتماعية مختلفة مثل ، التعاون والصراع .

المحاضرة الثامنة : النظريات الكلاسيكية

تمهيد

سميت هذه النظريات كلاسيكية ليس لقدمها وتخلفها وإنما يرجع ذلك إلى نمطية التفكير الذي قامت على أساسه ، فقد نجد هذه النظريات في مجتمعاتنا اليوم ، حيث ركزت هذه النظريات على العديد من المتغيرات التي ساهمت في تحقيق العمل والإنتاج ، فاعتبرت الإنسان آلة وليس من المتغيرات التي لها أثر في السلوك التنظيمي في المنظمة ، وعليه ركزت على التكيف والتأقلم مع العمل الذي يزاوله الفرد ، وتسمى هذه النظريات أيضا بالنظريات الميكانيكية أو النموذج الآلي .

أ- نظرية الإدارة العلمية:

هي نظرية لصاحبها فريدريك ونسلو تايلور تقوم على مجموعة من الافتراضات :

_ أن الناس كسالى .

_ أنهم مدفوعين فقط من الناحية المالية .

_ أنهم غير قادرين على تخطيط وتنظيم أعمالهم المنوطة بهم.

ولذلك فقد حاول رواد الغدارة العلمية ان يفسروا السلوك الإنساني ويتنبأوا به ويحاول السيطرة عليه من خلال الافتراضات السابقة ، فظهرت محاولاتهم المتمثلة في مبادئ الإدارة العلمية والتي يمكن إجمالها في:

_ يمكن السيطرة على سلوك الناس داخل أعمالهم من خلال تصميم مثالي للوظائف .

_ من خلال حوافز مادية .

_ عن طريق الدراسة العلمية للوظائف يمكن تصميم طريقة جيدة ومثالية للعمل .

وتعتبر محاولة تايلور أول محاولة منظمة في هذا المجال ، وقد كانت هذه المحاولات في شكل مجموعة من التجارب الإدارية في الشركات التي عمل بها ، حيث تبلورت هذه التجارب والمحاولات في كتابه **< مبادئ الإدارة العلمية > عام 1911.**

تجارب مدرسة الإدارة العلمية للعمل:

من أولى التجارب التي أجريت على التنظيمات وأشهرها تلك التي قام بها فريدريك ونسلو تايلور < 1856- 1917 > والتي كانت نتيجتها ظهور المدرسة العلمية في التسيير والإدارة تايلور 1911 ، كان الهدف من هذه التجارب هو الزيادة في كفاءة المؤسسة وربح العامل ، كما كان يهدف من خلال طريقته في تنظيم العمل إلى تخطي صعوبات العمل في الصناعة لهدف الحصول على إنتاج أوفر وبتكلفة أقل ، وقد أتى تايلور بأربعة مبادئ :

_ تنمية علم حقيق للعمل .

_ الاختيار العلمي والتنمية المتطورة لليد العاملة .

_ الجمع بين علم العمل والأفراد المختارين والمكونين .

_ التعاون الدائم والمتعمق بين الإدارة والعمال .

ولقد تمت دراسة تايلور في ورشة بها 75 عاملا يقوم كل واحد منهم بنقل 12,5 طنا من الحديد خلال فترة العمل ، إلا أنه لاحظ أنهم يسرقون من حركاتهم التي يئدونها بحركات زائدة عن اللزوم ، مما يؤدي إلى ضياع الجهد والوقت والإنتاج .

لقد اختار تايلور لتنفيذ خطته عاملا مهاجرا طموحا أسمه سميث واقترح عليه العمل بالقطعة بدل الاجر اليومي ، كما طلب منه أن ينفذ الأوامر بحذافيرها فكان أن نقل هذا العامل 47,5 طنا من الحديد خلال فترة العمل ، كما أدت النتيجة إلى انخفاض عدد العمال من 500 إلى 140 عاملا ، وحققت الشركة ربحا مقداره 75000 ألف دولار في السنة .

والنتيجة أن تايلور قد أتى بأشياء جديدة في عصره حيث دعى إلى القيام بدراسة علمية للعمل وتنظيمه ، واختيار العمال وتكوينهم ، إلا أنه من مآخذه استعماله الإنسان كآلة متناسيا عواطفه والفروق الفردية الموجودة بين الناس .

تجارب الزوجين فرانك جيلبرت وليليان جيلبرت:

أو ما يسمى بدراسات الحركة والزمن وهي تلك الدراسات التي تقوم ببحث أنواع الحركات التي يؤديها العامل في عمله ووقت كل حركة ، حيث يتبين من تحليل هذه الحركات أن بعضها يمكن حذفه والبعض الآخر يمكن دمجه أو اختصاره ، أو يمكن إعادة ترتيب الحركات بالشكل الذي يؤدي إلى أداء أسهل وأسرع.

ومن التجارب الطريفة أيضا لفرانك وليليان جيلبرت أنه كان يطبق نفس الدراسات داخل المنزل ، فقد وجد أن إدخال زراير القميص في العراوي أسرع لو تم ذلك من أعلى (يحتاج ذلك 3 ثواني) وعندما حاول تطبيق ذلك على حلاقة ذقنه استطاع أن يختصر المدة إلى 40 ثانية عندما أستخدم ماكينتين للحلاقة وحركات معينة ، إلا أنه للأسف كان عليه أن ينفق دقيقتين كاملتين لتضميد جراح ذقنه ، وعلى هذا يمكننا القول **<أن أسرع الطرق ليس في كل الأحوال أكفأها >.**

وفي النهاية وباختصار يمكن القول بأن مساهمة نظرية الإدارة العلمية في أنها ركزت على ضرورة التخصص والعمل وتقسيمه وتنظيمه ، وضرورة الاهتمام بتصميم الوظائف والأعمال ، وضرورة الاختيار والتدريب ، والاهتمام بالحوافز النقدية ، إلا أنها أهملت العديد من المتغيرات الأخرى .

إيجابيات وسلبيات مدرسة الإدارة العلمية:

يمكن تلخيص إيجابيات وسلبيات نموذج الإدارة العلمية في ما يلي :

1_ إيجابيات مدرسة الإدارة العلمية للعمل :

_ جعلت مقاربتها العقلانية لتنظيم العمل المهمات والعمليات قابلة للقياس بدرجة كبيرة من الدقة .

_ وفر قياس المهمات والعمليات معلومات مفيدة قامت عليها الحركات في طرق العمل وتصميم العمل إلى آخره .

_ جلبت الإدارة العلمية بتحسين طرق العمل زيادات هائلة في الإنتاجية .

_ مكنت المستخدمين من أن يدفع لهم وفقا للنتائج وأن يغتنموا فائدة الدفعات المحفزة .

_ حفزت الإدارات على تبني دور أكثر إيجابية في القيادة على مستوى ورشة العمل .

_ أسهمت بتحسينات كبيرة في شروط العمل المادي للمستخدمين .

_ وفرت الاسس التي يمكن أن تقوم عليها دراسة العمل الحديث وتقنيات البحث الكمية الأخرى بشكل منطقي .

سلبيات الإدارة العلمية للعمل:

يمكن تلخيصها في ما يلي :

_ قلصت دور العامل إلى الإخلاص الصارم للطرق والإجراءات التي ليس له حرية الاختيار فيها.

_ أدت إلى تجزأت العمل على حساب تأكيدها على تحليل وتنظيم المهمات أو العمليات الفردية .

_ ولدت مقاربة < الجزرة والعصا > لتحفيز المستخدمين بربط الأجر بالإنتاج .

_ حصرت التخطيط ورقابة نشاطات ورشة العمل في أيدي الإدارة .

_ استبعدت اي تفاوض واقعي على معدلات الأجر بما ان كل وظيفة كانت مقاسه ومؤقتة ومقدرة الأجر علميا .

ب ـ نموذج العملية الإدارية :

قامت هذه النظرية على فرضية مؤداها < **أنه يمكن السيطرة على السلوك الإنساني من خلال العملية الإدارية والقواعد والأوامر >** أي انه من خلال تصميم محكم للعمليات الإدارية ؛ كالتخطيط والتنظيم وإصدار الأوامر والتوجيه والرقابة ، وكذلك من خلال وضع ضوابط محددة للأداء يمكن السيطرة من خلالها على السلوك الإنساني .

ويعتبر هنري فايول من رواد هذه النظرية كان يشغل مديرا لشركة مناجم في فرنسا ، حيث قسم العملية الإدارية إلى خمسة أنشطة :

1_ التنبؤ والتخطيط : تحضير ووضع خطط مستقبلية بصورة عقلانية.

2_ التنظيم : تخصيص مختلف المواد الضرورية من اجل أداء مهام المؤسسة ، وبالتحديد من اجل الحصول على المواد والأدوات والأموال واليد العاملة .

3_ القيادة : التمكن من الحصول على أكبر مردودية ممكنة من طرف أعضاء المنظمة .

4_ التنسيق : تزامن مختلف المهام داخل المؤسسة من أجل ضمان اكبر انسجام وفعالية .

5_ الرقابة تتمحور أساسا في مراقبة مدى احترام البرامج المسطرة مسبقا لقواعد العمل المتفق عليها داخل المنظمة .

وبناء على هذه الأنشطة استطاع أن يضع أربعة عشر مبدأ يمكن من خلالها الاضطلاع بأنشطة الإدارة على خير وجه .

النشاطات الرئيسية للإدارة العلمية:

قدم هنري فايول 1925- 1841 تعريفه المشهور للإدارة من خلال البدء بما أعتبره أنه النشاطات الأساسية في اي مشروع صناعي وقد أكد على ستة نشاطات رئيسية هي :

1_ النشاطات ألتقنية مثل الإنتاج.

2_ النشاطات ألتجارية مثل الشراء والبيع .

3_ النشاطات ألمالية مثل تأمين رأس المال .

4_ النشاطات ألأمنية مثل حماية الممتلكات .

5_ نشاطات ألمحاسبة مثل تقديم المعلومات المالية .

6_ النشاطات ألإدارية مثل التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة ....

وتعتبر النشاطات الخمسة الأولى معروفة ومتفق عليها ، إلا أن المجموعة السادسة تتطلب مزيدا من التوضيح ، فلم يكن ثمة نشاط واحد مهتم بالتخطيط الواسع وتوفير الموارد ، وعليه كان من الضرورة على نحو حيوي عزل مجموعة النشاطات الاخيرة ، هذه كما قال فايول ولها أعطى أسم مجموعة النشاطات الإدارية.

والملاحظ أن هذا النوع من النشاطات يرجع في حقيقة الأمر إلى صعوبة التحكم في سلوك الأفراد داخل المنظمات ، لأنه يتعلق الأمر بالعنصر البشري ولهذا أعطى فايول توضيحات حوله فهو يقول :< لتدير يعني أن تتنبأ وتخطط وتنظم وتأمر وتنسق وتراقب وتضبط > وقد رأى أن :

أ_ التنبؤ والتخطيط : تطلع إلى المستقبل ورسم خطة عمل .

ب_ أما التنظيم فهو المحافظة على النشاط بين أفراد الطاقم .

ج_ أما التنسيق فهو نشاط توحيدي بشكل اساسي.

د_ أما المراقبة والضبط فهما ضمان أن تحدث الأشياء بما يتوافق مع السياسات والممارسات ألراسخة .

أما الأمر الهام فهو ملاحظة أن فايول لم يرى النشاطات الإدارية تنتمي إلى الإدارة بشكل حصري ، فمثل هذه النشاطات هي جزء وحزمة من نشاطات اجتماعية في مشروع ما ،أما الأمر الثاني المهم هو أن نشير إلى أن مبادئ الإدارة العامة عنده تأخذ منظورا ينظر بشكل أساسي إلى المؤسسات من الأعلى إلى الاسفل ، وهي نظرة شاملة لدور الإدارة في المنظمات .(1)

مبادئ الإدارة عند فايول:

أدرج فايول في كتابه مبادئ الإدارة أربعة عشر مبدأ (14) وهي الوصفات التي غالبا ما طبقها في حياته العملية ، وقد أكد أن هذه المبادئ ليست مطلقة بل قابلة للتعديل وفقا للحاجة ، ولم يزعم أن قائمة مبادئه هذه شاملة ، بل خدمته جيدا في الماضي وحسب ، والمبادئ الأربعة عشر المدرجة في القائمة أدناه مقدمة حسب الترتيب الذي وصفه فايول ، لكن الملاحظات هي خلاصة تفكيره في كل فكرة .

المبدأ	الملاحظة
تقسيم العمل	يقلص فجوة الانتباه أو الجهد بالنسبة لأي شخص أو مجموعة ويطور الممارسة والألفة.
الصلاحية	الحق بإعطاء الأوامر وينبغي أن لا ينظر إليها دون الإشارة إلى المسؤولية.
الانضباط	المعالم الخارجية للاحترام بما يتوافق مع الاتفاقيات الرسمية وغير الرسمية بين الشركة ومستخدميها.
وحدة القيادة	رجل واحد رئيس أعلى واحد.
وحدة التوجيه	رئيس واحد وخطة واحدة لمجموعة من النشاطات ذات هدف واحد.
خضوع المصالح الفردية	يجب أن لا تتغلب مصلحة الفرد أو مجموعة على المصلحة العامة ، وهذا مجال صعب في الإدارة .
الراتب	يجب أن يكون الراتب منصفا لكل من المستخدم والشركة.
المركزية	حاضرة دائما إلى هذا الحد أو ذاك ، وذلك يعتمد على حجم الشركة ونوعية مديريها .
سلسلة المكانة	خط السلطة من الأعلى إلى الأدنى في المؤسسة .
النظام	مكان لكل شيء وكل شيء في مكانه المناسب الرجل المناسب في المكان المناسب .
المساواة	الجمع بين المعاملة اللطيفة والعدالة تجاه المستخدمين .
استقرار مدة عمل	يحتاج المستخدمون إلى أن يعطوا وقتا للاستقرار في أعمالهم ، حتى ولو

الطاقم	كان ذلك فترة طويلة في حالة المديرين .
المبادرة	ضمن حدود السلطة والانضباط ، يجب تشجيع كل مستويات الطاقم على أن تعرض مبادرتها .
معنويات الطاقم	الانسجام قوة كبيرة لمؤسسة ما ، ويجب تشجيع فريق العمل .

شكل (1) يمثل : مبادئ فايول للإدارة

3_ النظرية ألبيروقراطية (فكرة النظام الإداري)

3-1- مفهوم البيروقراطية:

البيروقراطية مصطلح يتضمن معاني عديدة ، وقد قاد ذلك إلى افكار خاطئة حقيقية بشأن ما يعنيه حقا ، والمعاني الأكثر شيوعا :

_ تعني البيروقراطية بالعمل الروتيني أي العمل الورقي والقواعد التي تفضي إلى عدم فعالية شديدة ، وهذا هو المعنى ألازدرائي للكلمة .

_ تعني البيروقراطية الجهاز الحكومي ، أي كل الجهاز المركزي والمحلي للحكومة ، وهذا معنى مماثل للروتين الحكومي .

_ تعني البيروقراطية شكل تنظيمي ذو خصائص مهيمنة مثل : تراتبية السلطة ونظام قواعد تنظيمية ما .

وعليه سنناقش البيروقراطية كونها شكل تنظيمي هام وكثير الانتشار ، وذلك من منظور نظرية ماكس فيبر.(1)

3_1_ 1_نظرية البيروقراطية عند ماكس فيبر:

هو ماكسميليا كارل إميل ويبر 1864- 1920 عالم ألماني في الاقتصاد والسياسة والقانون ، وأحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث ودراسة الإدارة العامة في مؤسسات الدولة ، وهو من أتى بتعريف البيروقراطية وأشهر مؤلفاته هو كتاب الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية ، وكذا كتاب السياسة كمهنة .

3_1_2_ نظرية البيروقراطية عند ماكس فيبر:

تقوم النظرية البيروقراطية على افتراض مؤداه أن الناس غير عقلانيين وأنهم انفعاليين في ادائهم للعمل ، مما يجعل الاعتبارات الشخصية هي السائدة في العمل وأن الاعتبارات الموضوعية والحيدة والعقلانية اعتبارات غير واردة وغير موجودة في أداء العمل ، ولذا أنعكس ذلك على تفسير النموذج البيروقراطي لكيفية السيطرة على السلوك الإنساني داخل المنظمات ، حيث تقول هذه النظرية بان ذلك سيتم من خلال وجود نظام صارم للقواعد والإجراءات داخل المنظمة ، يقوم على مجموعة من **المبادئ** :

1_ مبادئ النموذج البيروقراطي:

أ_ التخصص وتقسيم العمل هو أساس الأداء الناجح للأعمال والوظائف .

ب_ التسلسل الرئاسي ضروري لتحديد العلاقات بين المديرين ومرؤوسيهم .

ت_ نظام من القواعد مطلوب لتحديد واجبات وحقوق العاملين .

ث_ نظام للإجراءات ضروري لتحديد أسلوب التصرف في ظروف العمل المختلفة .

ج_ نظام من العلاقات غير الشخصية مطلوب لشيوع الموضوعية والحيدة في التعامل .

ح_ نظام اختيار وترقية العاملين يعتمد على الجدارة الفنية للقيام بالعمل .

ولقد كان لدراسة فيبر لأنماط الفعل الاجتماعي دور كبير في تحديد شكل السلطة الشرعية في النظام البيروقراطي للمنظمات ، فلقد قسم الفعل العقلاني إلى أربعة أنواع :

2_ أنماط الفعل العقلاني:

أ_ الفعل العقلاني:

توجهه غايات محددة ووسائل واضحة .

ب_ الفعل العقلاني الذي توجهه قيم مطلقة :

كالقيم الأخلاقية أو الدينية أو الجمالية ، فيختار الفاعل الوسائل التي تدعم إيمانه بالقيمة .

ت_ الفعل العاطفي :

فعل صادر عن حالات شعورية وعاطفية خاصة يعيشها الفاعل .

ث_ الفعل التقليدي :

فعل أو سلوك تمليه العادات والتقاليد ، وعلى هذا الأساس كان تصنيفه لأنماط السلطة والشرعية

3_ السلطة الشرعية :

تعني في نظر فيبر :< أن يمارس الحاكم القوة باعتبارها حقا مشروعا له ، كما يعتقد الافراد ان من واجبهم طاعة الحاكم والامتثال لأوامره ، إذن فالسلطة تعتمد على مجموعة من المعتقدات التي تجعل ممارسة القوة شرعية في نظر كل من الحكام والأفراد ، ومن ثم تصبح مسئولة عن الاستقرار النسبي بأنساق السلطة المختلفة ، كما أن ممارسة السلطة على اعداد كبيرة من الأفراد تقتضي وجود هيئة إدارية قادرة على تنفيذ الأوامر وتحقيق الصلة الدائمة بين الرؤساء والمرؤوسين >.

ولقد ميز فيبر بين ثلاث أنماط للسلطة يستند كل نمط منها إلى شكل محدد من الشرعية هي :

3_1_ السلطة الشرعية الكاريزمية :

إفتتان جمهور بشخصية ما ، حيث ينشأ القبول من الإخلاص للصفات الشخصية في الحاكم والثقة به

3_2_ السلطة التقليدية :

حيث يتبع القبول لهؤلاء الذين في يدهم السلطة من التقاليد والعادات كما في الملكيات والتراتبيات القبلية .

3_3_ السلطة القانونية العقلانية :

حيث ينشأ المنصب أو الموقع الذي يتبوءه الشخص الذي في يده فعالية السلطة المقيدة باحكام المؤسسة وإجراءاتها ، وهذا الشكل الأخير للسلطة الذي يوجد في معضم الشركات اليوم وهو الشكل الذي نسب إليه فيبر مصطلح البيروقراطية .

مزايا وعيوب نظرية البيروقراطية :

لقد قيل انه من لا يشكر الناس لا يشكر الله ، ولهذا كان الفضل لماكس فيبر في وضع هذا النموذج ، الذي كان الإقبال عليه ينمو ويزداد من طرف المنظمات ، فالنموذج البيروقراطي ليس فيه ما يعيبه بل هو أداة أو إطار فكري يمكن ان يستخدم من طرف أي مؤسسة كانت ، إلا أنه عند تطبيقه نجد أن العاملين يخافون من التصرف ، لأن المشكلة محل التصرف لم يتم تغطيتها بواسطة قاعدة أو إجراء ، كما نجد البعض غير مستعدين للمبادأة أو الابتكار ، بتصرف جديد ـ التكيف والمواءمة ـ لأن ذلك قد يتعارض مع أو يكسر قاعدة من القواعد المنظمة ، لهذا نجد أن النموذج البيروقراطي قد يساعد بعض المؤسسات وقد لا يساعد البعض الآخر.

مزايا النظرية البيروقراطية :

_ تنظيم مستمر للوظائف المحكومة بالقواعد التنظيمية .

_ مجالات الكفاءة محددة ، اي التخصص في العمل ودرجة السلطة المخصصة والقواعد هي التي تحكم ممارسة السلطة .

_ الترتيبات الهرمية للوظائف ، أي حيث مستوى معين من الوظائف يخضع لرقابة مستوى تالي أعلى .

_ التعيين في المناصب يقوم على اساس الكفاءة التقنية .

_ فصل المديرين عن ملكية المؤسسة ز

_ المناصب الرسمية موجودة بذاتها ولا يملك الموظفون حقوقا في مواقع وظيفية خاصة .

_ تصاغ القواعد والقرارات والتدابير وتسجل كتابة .

عيوب النظرية البيروقراطية .

الملاحظ أن سوء استخدام النموذج البيروقراطي وعدم التكيف أو الموائمة ، جعله يقع في لإحراج في العديد من المنظمات والمؤسسات ، بالإضافة إلى صعوبة التحكم في السلوك البشري في المنظمات جعله يتعرض للكثير من الانتقادات والعيوب منها :

_ تضخم الأعباء الروتينية .

_ عدم اعتناء العاملين بصالح المنظمات واهتمامهم فقط باستيفاء الإجراءات .

_ شعور العاملين بأنهم يعاملون كآلات وانتقال نفس الشعور لمن يتعامل معهم .

_ الإجراءات والقواعد تؤدي إلى تشابه في شكل السلوك وتوحده ثم إلى تحجره مما يزيد الاداء صعوبة .

_ الاعتماد الصارم على القواعد والإجراءات يقضي على روح المبادأة والابتكار والنمو الشخصي .

_ ونضيف نحن أن النموذج البيروقراطي وما يحمله من معتقدات قد لا ينطبق على مجتمعات تختلف تماما عن المجتمعات الغربية .

_ فالنموذج البيروقراطي هو إطار فكري وليد ظروف معينة ومرحلة معينة قد أفرز العديد من الآثار كانتشار الفساد من رشوة وسرقة واختلاسات والأنانية والمصالح الشخصية الضيقة .....الخ.

_ يوحي أنه من الصعب التحكم في السلوك الإنساني داخل المنظمات ، لأنه يتميز بالرتابة والنقصان .

المحاضرة التاسعة

النظريات الحديثة لعلم الاجتماع المنظمة :

المدخل السلوكي

تمهيد

لا يمكن القول أن المدخل السلوكي هو رد فعل للمدخل الإداري والبيروقراطي ، فالأول كان يركز على الجوانب الرسمية للتنظيمات كونها المرحلة الأولى للإيديولوجية الرأسمالية التي تحافظ على الوضع القائم وتدعيمه وتعزيزه ، فهي تقلل من قيمة العواطف والجوانب الوجدانية والإنسانية في عمل المنظمات ، ومن ثم لم تهتم بالعنصر البشري الذي يؤثر في سلوك التنظيمات .

ولهذا ظهر المدخل السلوكي ليكمل ما بدأه المدخل الإداري والبيروقراطي ، وعليه سوف نتعرف على أهم الاتجاهات والنظريات السلوكية في هذا المدخل ، وعليه هناك ثلاث اتجاهات رئيسية حديثة هي :

أ_ الاتجاه الأول : اتجاه العلاقات الإنسانية :

ظهر في الثلاثينات من هذا القرن ، أهتم هذا الاتجاه بالحاجات الاجتماعية وحاجات الأنا للأفراد وأعضاء التنظيمات ، حيث حاولوا فهم معنى القيادة الفعالة ، وتصوير شبكة الاتصال غير الرسمية وعلاقات الصداقة التي تشكل بناء تنظيميا غير رسمي .

ب_ الاتجاه الثاني : اتجاه السلوك التنظيمي < اتجاه الموارد البشرية >

أزدهر في منتصف الخمسينيات من هذا القرن ، وهو يعكس مظاهر التطور الحديث الذي طرأ على حركة أو اتجاه العلاقات الإنسانية ، ويؤكد على كيفية الاستفادة القصوى من الامكانيات البشرية في التنظيمات ، وقدم إليها في إدارة الصراع والتغير وتطور الموارد والقوى البشرية .

ت_ الاتجاه الثالث : اتجاه الترشيد المقيد

وذلك لأصحاب صنع القرار ظهر في أواخر الاربعينيات من هذا القرن ، وركز أصحابه على القيود المعرفية للكائنات البشرية ، وانتهوا إلى نتائج هامة ومفيدة في صنع القرار التنظيمي .

ولقد كانت نقطة انطلاق هذه الاتجاهات الثلاثة الطبيعة الإنسانية والسلوك الانساني ، أي التركيز والتأكيد على الحاجات والقدرات والقيود البشرية التي تقيد وتحد من البناء التنظيمي ، فهي لم تغفل عناصر البناء التنظيمي ، وعلاوة على ذلك اهتمت هذه الاتجاهات بالعمليات التنظيمية مثل تكوين الجماعات الاجتماعية وتطوير برامج الأداء الحديثة .

أولا_ المدخل الإنساني : (اتجاه العلاقات الإنسانية)

تقوم نظرية العلاقات الإنسانية على افتراض مؤداه أن الانسان مخلوق اجتماعي يسعى إلى علاقات أفضل مع بني جنسه ، وأن أفضل سمة إنسانية جماعية هي التعاون وليس التنافس ، وبناء عليه أنعكس ذلك على كيفية تفسير السلوك الإنساني والتنبؤ به والتحكم فيه .

1_ المبادئ التي قامت عليها مدرسة العلاقات الإنسانية :

أ_ يتأثر الناس في سلوكهم داخل العمل باحتياجاتهم الاجتماعية .

ب_ يشعر الناس بأهميتهم وذواتهم من خلال العلاقات الاجتماعية بالآخرين .

ت_ أن التخصص و تقسيم العمل والاتجاه إلى الآلية والروتينية في العمل تفقد هذا العمل جوانبه الاجتماعية وتجعله غير مرضي للعاملين به .

ث_ يتأثر الناس بعلاقاتهم الاجتماعية وزملاءهم في العمل أكثر من تأثرهم بنظم الرقابة الإدارية والحوافز المادية .

ج_ على الإجارة أن تأخذ المبادئ الأربعة السابقة في الحسبان عند تصميم سياساتها في التعامل مع العاملين على ان تظهر هذه السياسات اهتماما بمشاعر العاملين .

2_ أما اهم **الموضوعات** (المتغيرات) التي تعرضت لها نظرية أو مدرسة العلاقات الإنسانية فهي :

_ أنظمة المشاركة في عملية اتخاذ القرارات .

_ أنظمة الشكاوى ووضع أسس لها .

_ أنظمة الاقتراحات .

_ الرحلات والحفلات الاجتماعية .

3_ دراسات وتجارب مدرسة العلاقات الإنسانية : التون مايو:

يرتبط اسم إلتون مايو عادة بالبحث الإمبريقي (التجريبي) الذي أجر في مصانع هاوثورن في شركة وسترن إلكتريك بمدينة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية بين عامي 1927- 1932، فمن هو التون مايو؟

أسترالي المولد 1880-1949 ، طبيب نفساني بالتدريب ورجل علاقات عامة طبيعي بالميل ، وكان استاذ الأبحاث الصناعية في كلية خريجي هارفارد لإدارة الاعمال ، أنخرط في مسائل ترتبط بالإجهاد العصبي والحوادث وإعادة تنظيم الشكل في العمل عندما طلب منه مديرو شركة وسترن الكتريك النصيحة .

ب_ دراسات وتجارب هاوثورن :

يقع مصنع هاوثورن ـ الذي أجريت فيه التجربة ـ بضاحية مدينة شيكاغو ويتبع شركة وسترن الكتريك التي كانت تظم حوالي 30 ألف عامل وعاملة يقومون بمختلف العمليات اللازمة لإنتاج أجهزت التلفونات ، افتخرت هذه الشركة بنفسها بتسهيلاتها لرفاهية العمال ، حيث كان لها نظام للمعاشات ونظام للمكافآت ومجلس متخصص يتولى تدبير كل ما يضمن للعامل سلامته وراحته وكانت الأجور التي تدفعها أعلى من الشركات المماثلة لها ، ومع ذلك فقد ظهرت بوادر نزاع بين الإدارة والعمال في فترة الرخاء التي أعقبت الحرب العالمية الأولى .

وفي عام 1934 طلبت هذه الشركة المساعدة من اكاديمية العلوم القومية التي بدأت بمحاولة لاختبار الفرض القائل **< بأنه كلما تحسنت ظروف الإضاءة ارتفعت معدلات الإنتاج >** أنجزت هذه الدراسات في مدى سنتين مرت بمجموعة من المراحل :

1_ المرحلة الأولى : 1927- 1924

_ طبق فيها المنهج التجريبي .

_ قامت على الفرض القائل بأنه كلما تحسنت تأثيرات الإضاءة وظروفها زادت معدلات الإنتاج .

_ تم عزل مجموعتين متماثلتين في الأداء عن البقية في المصنع .

_ المجموعة الضابطة في مستوى إضاءة دائم .

_ أما المجموعة الثانية فتم تغيير إضاءتها .

النتيجة : ارتفاع مستوى الإنتاجية للمجموعتين رغم انخفاض مستوى الإضاءة إلى مستوى منخفض جدا ، مما دفع كل من بينوك و ديكسون ‘لى مساعدة مايو وزملاءه في جامعة هارفارد .

2_ المرحلة الثانية :1927- 1929 < تسمى هذه التجربة بغرفة اختبار تجميع الابدال >

_ الهدف من هذه التجربة هو دراسة التأثيرات المترتبة عن الظروف المادية المختلفة في الإنتاجية ، علما أنه لم تكن هناك نية متعمدة لكشف أو تحليل للعلاقات الاجتماعية أو مواقف المستخدم .

_ عزلت (06) نساء في قسم تجميع الابدال عن بقية العاملات في غرفة خاصة .

_ حدوث تغييرات كثيرة في شروط العمل .

_ إيجاد فترات متنوعة للراحة .

_ تنوع من حيث طول او قصر في أوقات الغداء .

_ فتح المناقشة حول الإجراءات المتخذة مع النساء قبل تنفيذها.

_ النتيجة ازدادت الإنتاجية سواء تحسنت الظروف او ساءت .

_ بعد ذلك تم تعديل توقيت أسبوع العمل .

_ النتيجة ازدادت إنتاجية العمل بغض النظر عن تحسن الظروف أو ساءت .

ملاحظات الباحثين :

_ أدرك الباحثون أنهم لم يكونوا يدرسون العلاقة بين شروط العمل المادية والإجهاد العصبي والرتابة والإنتاجية ، بل يدخلون إلى دراسة مواقف المستخدم وقيمه .

_ كما عرفت ردود فعل النساء على التغيرات ، النتيجة الزائدة بغض النظر عن الشروط تحسنت أو ساءت (تأثير هاو ثورن) ما يعني أن النساء إستجبن لواقع أنهن محل اهتمام باعتبارهن مجموعة خاصة .

المرحلة الثالثة : - 1928- 1930

في هذه المرحلة قام فريق العمل بتنفيذ برنامج للمقابلات لتاكيد مواقف المستخدم تجاه شروط العمل ومراقبته ووظيفته ، حيث قام مجموعة من المشرفين المختارين بإجراء هذه المقابلات ، حيث تمت في البداية بشكل منظم طيلة نصف ساعة ، وفي النهاية غدا برنامج المقابلة دون بنية نسبيا واستمر ساعة ونصف ، حيث بلغ عدد المستجوبين أكثر من ألفين 2000 مستخدم قبل أن يعلق البرنامج، كم أستخدمت في هذا البرنامج الثروة المكتسبة لتحسين جوانب عديدة من شروط العمل والإشراف .

النتيجة : أن العلاقات مع الناس كانت عاملا مهما في مواقف المستخدمين.

المرحلة الرابعة : 1932 - بنك المراقبة **-**

في هذه الدراسة تم نقل 14 رجلا في منظومة متصلة بين البنوك إلى غرفت رقابة منفصلة ، وبعيد عن بضعة فروق كانت شروط عملهم الرئيسية متماثلة مع تلك الموجودة في منطقة الوصل الرئيسية ، فكان الهدف من هذه التجربة هو مراقبة مجموعة تعمل في ظروف عادية إلى هذا الحد أو ذاك لأكثر من ستة أشهر حيث :

_ طورت المجموعة قواعدها الخاصة وسلوكها.

_ قيدت الإنتاج بما يتوافق مع معاييرها الخاصة .

_ قصرت دورت برنامج حافز الأجرة في الشركة .

وفي هذه الحالة وقف المشرفون المعنيون عاجزين عن منع هذا الوضع ، فقد طورت المجموعة بشكل واضح مظمتها غير الرسمية الخاصة ، بطريقة ما كانت قادرة على حماية نفسها من التأثيرات الخارجية في حين كانت تضبط فيها حياتها الداخلية .

المرحلة النهائية : 1936

إستندت هذه المرحلة إلى الدروس المستفادة من الدراسات الأولى حيث :

_ طلبات النصيحة من الطاقم الإداري .

_ علاقات المستخدم .

_ تشجيع المشرفين المستخدمين على مناقشة مشكلاتهم في العمل .

النتائج المستخلصة من تجارب وأبحاث هاوثورن:

ـ لا يمكن معاملة العمال كأفراد في منعزل بل يجب أن ينظر إليهم باعتبارهم أعضاء في مجموعة.

ـ تعتبر الحاجة إلى الانتماء والمجموعة واكتساب مكانة ضمنها أكثر أهمية من الحوافز المالية والمادية. ـ تمارس المجموعات غير الرسمية في العمل تأثيرا قويا على سلوك العاملين.

ـ يحتاج المشرفون والمديرين إلى وعي هذه الحاجات الاجتماعية والاهتمام بها ،إذا كان المطلوب من العمال أن يتعاونوا مع المؤسسة الرسمية بدلا من العمل ضدها .

تقييم تجارب وأبحاث هاوثورن:

ـ بدأت تجارب هاوثورن باعتبارها محاولات أولى لدراسة الظروف المادية والفيزيقية والإنتاجية ، وانتهت إلى سلسلة دراسات للعوامل الاجتماعية،كالعلاقات في المجموعات ومع الإشراف ، كما أبرزت هذه التجارب أهمية ودور العلاقات الاجتماعية في العمل .

ـ أبرزت الدور القوي للمجموعات في مجال العمل (السلوك التنظيمي).

ـ دور المعايير الحديثة للبحث الاجتماعي في مجال العمل ، والدور الكبير للعلوم الاجتماعية في دراستها لتنظيم العمل .

ـ أنسنة العمل باعتبارها نموذج الإنسان الاجتماعي.

نظرية الإدارة الدينامكية : ماري باركر فيوليت 1941

كان لها الفضل في تطوير أبحاث هاوثورن ـ عن مكان العمل ـ الذي نشر في شكل كتاب بعنوان ـ الإدارة الديناميكية 1941 ـ حيث كان لها استنتاجات في المشكلات الإنسانية والتي تعتبر أساس نجاح ألمنظمات وتقوم نظرية ماري على مجموعة من ألأفكار كالقيادة التفاعلية والنزاعات في العمل ونموذج الإنسان الاجتماعي وفكرة الإنسان العصامي الذي يحقق ذاته: